

مختصر الرحيق المختوم للمباركفوري

بنان راجي الكريم

11 ديسمبر 2016

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم.

أحمد الله جل وعلى على أن امتن علي بكتابة هذا الكتيب، ومع أنه لا يشمل كل أبواب هذا العلم الكريم إلا أنني أرجو أن يكرمني رب العالمين بإضافة ما ييسر في إصدارات قادمة إن شاء الله.

وأدعوا الله بفضله وكرمه أن يجعلني ممن يشملهم الحديث الشريف «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة».

المحتويات

| | | |
|----|--|-----|
| 4 | 1 مقدمة | |
| | 4 موقع العرب وأقوامها | 1.1 |
| | 5 الحكم والإمارة في العرب | 2.1 |
| | 6 ديانات العرب | 3.1 |
| | 9 صور من المجتمع العربي الجاهلي | 4.1 |
| 13 | 2 نسبه ومولده وصباه | |
| | 13 نسب النبي صلى الله عليه وسلم | 1.2 |
| | 14 المولد وأربعون عاما قبل النبوة | 2.2 |
| 18 | 3 النبوة والرسالة | |
| | 18 في ظلال النبوة والرسالة | 1.3 |
| | 21 أمر القيام بالدعوة إلى الله وموادها | 2.3 |
| 23 | 4 أدوار الدعوة ومراحلها | |
| | 24 المراحل المكية | 1.4 |
| | 48 المراحل المدنية | 2.4 |

1 مقدمة

نبذة بسيطة عن البيئة الجغرافية والسكانية في الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

1.1 موقع العرب وأقوامها

نبذة بسيطة عن البيئة الجغرافية والسكانية في الجزيرة العربية.

العرب لغة هو الصحارى والقفار، والأرض المجدبة التي لا ماء فيها ولا نبات.

موقع العرب كان العرب يعيشون في شبه جزيرة العرب التي تبلغ مساحتها 3237500 كم مربع وتساوي 1225000 ميل مربع، ويحدها من الشمال العراق والشام، ومن الجنوب بحر العرب، ومن الشرق الخليج العربي ومن الغرب البحر الأحمر.
ويتميز موقع الجزيرة العربية بعدة نقاط:

- إحاطتها بالصحارى والرمال جعل منها حصناً منيعاً.
- أنها تقع بين القارات المعروفة في العالم القديم ولهذا كان شمال الجزيرة العربية وجنوبها مهبطاً للأمم ومركزاً لتبادل التجارة والثقافة والديانة والفنون.

أقوام العرب

1. العرب البائدة الذين لم يمكن الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخهم مثل عاد وثمود وطسم وجديس وعملاق.
2. العرب العاربة المنحدرين من يعرّب بن يشجّب بن قحطان ويسمون بالقحطانية.
3. العرب المستعربة المنحدرين من إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ويسمون بالعدنانية.

الحكم والإمارة في العرب

2.1

حين بزغت شمس الإسلام كان حكام الجزيرة العربية قسمين:

1. ملوك متوجون وهم ملوك اليمن وملوك الغساسنة وملوك الحيرة.
2. رؤساء القبائل والعشائر.

ديانات العرب

3.1

جعل موقع الجزيرة العربية الاستراتيجي سكانها على اتصالها مباشر بأعظم الدول التي عرفها التاريخ، وادى اتصال العرب بهم إلى اكتسابهم بعضاً من ثقافتهم وأديانهم.

التوحيد كان معظم العرب اتبعوا دعوة إسماعيل عليه السلام حين دعاهم إلى دين إبراهيم فكانت تعبد الله وتوحده وتدين بدينه حتى طال عليهم الأمد ونسوا حظاً مما ذكروا به.

الشرك حتى جاء عمرو بن لحي الخزاعي بالصنم هبل من بلاد الشام وجعله في جوف الكعبة، ودعا أهل مكة إلى الشرك بالله فأجابوه ثم تبعهم أهل الحجاز، ثم كان صنم مناة بالمشلل في قديد، واللات في الطائف، والعزى في وادي نخلة، ثم جاء عمرو بن لحي إلى ميناء

جدة ونقّب فيه، فوجد تماثيل كثيرة حملها معه إلى مكة ووزعها على القبائل حين جاءت للحج، فصار لكل قبيلة صنمها. وقد كان من مراسم عبادتهم للأصنام أنهم:

- يعكفون عليها ويلتجئون ويهتفون ويستغيثون ويدعونها لحاجاتهم لتشفع لهم عند الله وتحقق لهم ما يريدون.
- يحجون إليها ويطوفون حولها ويتذللون ويسجدون.
- يتقربون إليها بأنواع من القرابين، ويذبحون وينحرون لها وبأسماؤها.

النصرانية النصرانية جنوب الجزيرة العربية: جاءت على مرحلتين، الأولى عن طريق احتلال الحبشة لليمن في الفترة 340-378 م، وخلالها دخلت النصرانية لمدينة نجران بواسطة رجل يدعى فميون، أما الثانية فكانت بتعاون الروم الذين وفروا السفن لنقل جيش الأحباش النصارى لليمن بعد مذبحة حرق نصارى نجران على يد ذي نواس عام 523م. النصرانية شمال الجزيرة العربية: انتشرت في بعض قبائل العرب مثل طى وتغلب والغساسنة وبعض ملوك الحيرة نتيجة للاحتكاك المباشر بالروم¹.

¹معظم وسط الجزيرة من نجران جنوبا مرورا بالرياض وحائل.

1 مقدمة

اليهودية انتشرت اليهودية في الجزيرة العربية على ثلاث مراحل:

1. استيطان جزء منهم شمال الحجاز بعد تخريب بلادهم في فلسطين على يد بختنصر عام 587م.

2. استيطان جزء منهم ليثرب وخيبر وتيماء بعد تخريب بلادهم على يد القائد الروماني بتطس² عام 70م، ومنهم النضير والمصطلق³ وقریظة وقينقاع.

3. انتشارها في اليمن على يد حبرين يهوديين اصطحبهما ملك اليمن تبان أسعد أبي كرب من يثرب، وولده يوسف ذي نواس هو الذي حرق اصحاب الأخدود في نجران عام 523م.

المجوسية إقتصرت انتشارها على بعض العرب المجاورين للفرس والبحرين والاحساء وهجر وساحل الخليج العربي وبعض من أهل اليمن زمن سيطرة الفرس عليه.

الصابئة هي ديانة الكلدانيين قوم إبراهيم عليه السلام، ودان بها كثير من أهل اليمن ثم انحسر اتباعها في مناطق محدودة في العراق وسواحل الخليج العربي.

² اسمه الصحيح تيتوس

³ يسكنون قرب قديد.

1 مقدمة
نظرات سريعة على حياة العرب في الجاهلية بما فيها من سلبات وإيجابيات، تجعلنا نشعر بالحكمة الالهية من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان وذلك المكان.

الحالة الاجتماعية

1.4.1

الرجل كان للرجل حرية الإرادة ونفاذ القول، وكان يعتبر رئيس الأسرة بلا نزاع، وصاحب الكلمة فيها.

المرأة كان للمرأة الشريفة النسب في الجاهلية مكانة كبيرة، وقد تقام الحروب بسببها وحفظا لكرامتها.

الزواج كان في الجاهلية عدة أنواع من الزواج أشهرها أربعة:

1. الزواج المعروف، الذي يبدأ بالخطبة وينتهي بالنكاح.
2. زواج الاستبضاع حيث يتفق الزوجان على الطلب من رجل مشهور بالذكاء أو القوة أو الشجاعة أو ... ، أن يزني بالزوجة لكي تحبل (تحمل) منه لتحسين النسل، وينسب الولد للزوج الأصلي.

3. زواج الاختيار حيث تحضر المرأة مجموعة من الرجال أقل من عشرة، وتنزني بهم في وقت واحد، فإذا حملت وولدت ارسلت إليهم ونسبت إبنها إلى الذي تحب منهم دون أن يكون له حق الرفض.

4. زواج البغايا (الدعارة) ، وإن حملت المرأة فوضعت حملها جُمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون ولا يمتنع عن ذلك.

بعض الظواهر الاسرية في العصر الجاهلي :

- الزوجة المسيية من الحرب تستحل، ولكن أولادها يلحقهم العار مدة حياتهم.
- لم يكن هناك حد لعدد الزوجات، ويجوز للرجل الجمع بين الاختين، والزواج بزوجة الأب الأرملة أو المطلقة، ولم يكن هناك حد لعدد مرات الطلاق.
- وئد البنات خشية العار، وقتل الأولاد خشية الفقر.
- العلاقة في الاسرة الكبيرة قوية جدا، فعلاقة الرجل بأخيه وأبناء عمه وعشيرته موطدة قوية.

إن الحالة الاجتماعية كانت في الحضيض من الضعف والجهل ضارب أطنابه والخرافات لها صولة وجولة والناس يعيشون كالأنعام والمرأة تباع وتشترى وتعامل كالجماادات أحياناً، والحكومات جل همتهامتلاء الخزائن من رعيتهام أو جر الحروب على مناوئتهام.

أهم النقاط:

- التجارة كانت أكبر وسيلة للحصول على حوائج الحياة، وكانت الاسواق تعقد في الأشهر الحُرْم⁴ لافتقاد الامن وكثرة الحروب، ومن الاسواق عكاظ وذي مجاز ومجنة⁵.
- لم يكن هناك صناعة بالمعنى المعروف، وإنما مهن بسيطة مثل الرعي وغزل الصوف وصناعة الاسلحة البدائية والزراعة.
- كان الفقر والجوع والعري عاماً في المجتمع.

⁴ الأشهر الحرم هي محرم ورجب وذي القعدة وذي الحجة.

⁵ عكاظ في الطائف وذي مجاز ومجنة في ضواحي مكة المكرمة.

1 مقدمة

لا ننكر أن أهل الجاهلية كانت فيهم دنايا ورذائل وأمور ينكرها العقل السليم ويأبأها الوجدان، ولكن كانت فيهم من الأخلاق الفاضلة المحمودة ما يدعو للدهشة والعجب، مثل الكرم والوفاء وعزة النفس والعزم والحلم والأناة والتؤدة والصدق والأمانة والنفور عن الخداع والغدر.

2 نسبه ومولده وصباه

نبذة مختصرة عنه صلى الله عليه وسلم، واسرته الكريمة، وحياته قبل النبوة.

1.2 نسب النبي صلى الله عليه وسلم

اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - واسمه شيبه - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبد مناف - واسمه المغيرة - بن قصي - واسمه زيد - بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر - الملقب بقريش - وإليه تنسب القبيلة - بن مالك بن النضر - واسمه قيس - بن كنانة بن خزيمة بن مدركة - واسمه عامر - بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وعدنان بينه وبين جده إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ثمانية وثلاثون جدا.

والده هو عبد الله بن عبد المطلب وعرف بالذبيح لأن اباه نذر أنه إن رزق بعشرة بنين أن يذبح أحدهم، فلما رزق بهم فدى إبنه بمائة من الإبل في قصة طويلة، وتوفي بالمدينة المنورة وعمره 25 سنة، قبل ولادة نبينا محمد صلى الله عليه وقيل بعده بشهرين، وترك 5 جمال وقطعة من الغنم وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها أم أيمن وهي حاضنته.

والدته آمنة بنت وهب وهي يومئذ تعد أفضل امراءة في قريش نسبا وموضعا.

المولد وأربعون عاما قبل النبوة

2.2

المولد ولد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الأثنين 9 ربيع الأول سنة 53 قبل الهجرة، في عام الفيل الموافق 20 أو 22 أبريل سنة 571م، وسماه جده عبد المطلب بمحمد وختنه يوم سابعه، وأرضعته أمه وثوية مولاة أبي لهب (أرضعت معه حمزة بن عبد المطلب وابنها مسروح و أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي) وحليمة السعدية (أرضعت معه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب) وأبنائها عبد الله وأنيسة وحذافة أو جذامة وهي الشيماء،

وأرضعته أيضا السعدية الأخرى مرضعة حمزة بن عبد المطلب.

إلى السادسة من عمره الشريف عاش صلى الله عليه وسلم جزءا من طفولته عند مرضعته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية وزوجها الحارث بن عبد العزى السعدي المكنى بأبي كبشة، وفي ديار بني سعد بالطائف حدثت حادثة شق الصدر ، روى مسلم في صحيحه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقمة، فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء من زمزم ثم لأمه، ثم أعاده إلى مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظئره - فقالوا إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون.

وخشيت عليه حليلة بعد هذه الواقعة حتى رده إلى أمه، فكان عند أمه إلى أن بلغ ست سنين، ثم خرجت به أمه آمنة إلى المدينة المنورة لتزور قبر زوجها فمكثت بها شهرا ثم رجعت إلى مكة المكرمة، إلا أنها مرضت وماتت في الطريق في قرية يقال لها الأُبواء¹.

إلى الثامنة من عمره الشريف بعد وفاة والدته كفله جده عبد المطلب، فرق عليه رقة لم يرقها على أحد من أولاده بل يؤثره على

¹قرب طريق الساحل السريع بين جدة وينبع.

أولاده، ثم توفي جده وعمره الشريف 8 سنوات وشهرين وعشرة أيام، وقبل وفاته عهد بكفالة حفيده إلى عمه أبي طالب شقيق أبيه.

إلى قبل التاسعة والثلاثين من عمره الشريف ونهض أبو طالب بحق ابن أخيه على أكمل وجه، وضمه إلى ولده، وقدمه عليهم، واختصه بفضل احترام وتقدير، وظل فوق أربعين سنة يعز جانبه، ويبسط عليه حمايته، ويصادق ويخاصم من أجله، وأصطحبه معه إلى بصرى الشام حين سافر للتجارة، وبها التقى بحيرا الراهب واسمه جرجيس، حيث بشر عمه أبو طالب بأن هذا الغلام سيد المرسلين وأن الله يبعثه رحمة للعالمين وكان عمره الشريف 12 سنة.

ولما بلغ 15 سنة من عمره الشريف، شارك في حرب الفجار فكان يجهز النبل لعمومته، وكان النصر حليف من كان معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أثر هذه الحرب وقع حلف الفضول في شهر ذي القعدة، وتم في دار عبد الله بن جدعان.

خرج عليه الصلاة والسلام تاجراً إلى الشام في مال خديجة رضي الله عنها وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، وكان معه غلامها ميسرة، ولما رجع إلى مكة ورأت خديجة في مالها من الامانة والبركة ما لم تر قبل هذا، وأخبرها ميسرة بما رأى من خلال عذبة وشمائل كريمة وفكر راجح ومنطلق صادق ونهج أمين. فتحدثت بما في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منية، وهذه ذهبت إليه صلى الله عليه وسلم فتفتحه

2 نسبه ومولده وصباه

أن يتزوج خديجة، فرضي بذلك، وكلم اعمامه، فذهبوا إلى عم خديجة، وخطبوا إليه، وعلى إثر ذلك تم الزواج، وكان مهرها 20 بكرة²، وكان عمرها 40 سنة، وكانت يومئذ أفضل نساء قومها نسبا وثروة وعقلا. ومن أهم أحداثها الأخرى:

- مشاركته صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة ووضع الحجر الأسود في مكانه بيده الشريفه.
- ولادة أبناءه القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة صلى الله عليهم وبارك.
- زواج ابنته زينب من ابن خالتها أبي العاص بن الربيع، وزواج رقية وأم كلثوم من إبنى أبي لهب.

²أنثى جمل يبلغ عمرها بين سنة وأربع سنوات.

3 النبوة والرسالة

بعض من إشراقات النبوة وبدايات نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم.

1.3 في ظلال النبوة والرسالة

في غار حراء لما تقاربت سنه صلى الله عليه وسلم الأربعين، وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة العقلية بينه وبين قومه، حجب إليه الخلاء، فكان يأخذ السويق والماء ويذهب إلى غار حراء في جبل النور ومعه أهله قريبا منه، فيقيم فيه شهر رمضان، يطعم من جاءه من المساكين، ويقضي وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون، وهو غير مطمئن لما عليه قومه من شرك، ولكن ليس بين يديه طريق واضح، ولا منهج محدد، ولا طريق قاصد يطمئن إليه ويرضاه.

جبريل ينزل بالوحي لما تكامل له 40 سنة وهي رأس الكمال، صار لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، حتى مضت 6 أشهر، فلما كان

رمضان من العام الثالث من عزلته بحراء، أكرمه الله بالنبوة وأنزل عليه جبريل بقوله تعالى :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾
العلق

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرجف، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، وذلك في قصة مفصلة روتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري.

فترة الوحي وتوقف الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في مدته، فابن عباس رضي الله عنه يفيد أنها أيام، وقال غيره أنها وصلت إلى 3 سنوات، وقد بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلالها محزوناً.

جبريل ينزل بالوحي مرة ثانية بينما كان صلى الله عليه وسلم يمشي سمع صوتاً من السماء، فرفع بصره فإذا جبريل جالس على كرسي بين السماء والأرض، فسقط على الأرض من المفاجأة، وعاد إلى أهله قائلاً لهم: زملوني زملوني، فزملوه، وأنزل الله قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ

﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ المدثر

ثم حمي الوحي وتتابع.

أنواع الوحي:

1. الرؤيا الصادقة، وكانت في بداية الوحي.
2. ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه.
3. تمثل الملك بصورة رجل ومخاطبته للرسول صلى الله عليه وسلم، وكان يراه الصحابة أحيانا.
4. أن يأتيه في صورة صلصلة الجرس.
5. أنه يرى الملك في صورته التي خلق عليها، وحدثت مرتين كما ذكر في سورة النجم.
6. ما أوحاه الله إليه في ليلة المعراج.
7. كلام الله إليه بلا واسطة كفاحا من غير حجاب، وهذا النوع مسألة خلاف بين السلف والخلف والحق أنها ليست ثابتة.

تلقى النبي صلى الله عليه وسلم أوامر عديدة في الآيات التي نزلت عليه:

- قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ : فغاية القيام بالإنذار أن لا يترك أحداً ممن يخالف مرضاة الله في عالم الوجود إلا وينذره بعواقبه الوخيمة.
- وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ : وغاية تكبير الرب أن لا يترك لأحد كبرياء في الارض، حتى لا يبقى في الأرض إلا كبرياء الله تعالى.
- وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ : وغاية تطهير الثياب وهجران الرجز أن يبلغ في تطهير الظاهر والباطن حتى يكون أعلى مثل في المجتمع البشري.
- وَلَا تَمُنْ بِتَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ : وغاية عدم الاستكثار بالمنة أن لا يعد فعالاته وجهوده فخيمة عظيمة، ويبدل الكثير من الجهد والتضحية.
- وَرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ : وفيها إشارة إلى ما سيلقاه من أذى المعاندين، فيأمره الله تعالى أن يصبر بقوة وجلادة، لمرضاة الله.

وسائر الآيات تطلب من العباد أموراً يمكن تلخيصها في:

1. التوحيد
2. الإيمان بيوم الآخرة.

3 النبوة والرسالة

3. القيام بتزكية النفس.
4. تفويض الأمور كلها إلى الله تعالى.
5. الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم والانضواء تحت قيادته وتوجيهاته الرشيدة.

أدوار الدعوة ومراحلها

يمكن أن نقسم عهد الدعوة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية، إلى دورين:

- الدور المكّي ومدته 13 عام هجري تقريبا
- الدور المدني ومدته 10 أعوام هجرية.

وينقسم الدور المكّي إلى ثلاث مراحل:

1. الدعوة السرية ومدتها 3 سنوات هجرية.
2. الدعوة الجهرية ومدتها 7 سنوات هجرية، ابتداء من السنة الرابعة من البعثة.
3. الدعوة خارج مكة قبل الهجرة ومدتها 3 سنوات، ابتداء من أواخر السنة العاشرة من البعثة.

- هي مرحلة الدعوة الخاصة لأهل بيته وأصدقاءه ومن يثق به، في السر.
- الرعييل الأول** هم ثمانية من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، أربعة منهم اسلموا في اليوم الأول:
- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (زوجة النبي).
 - علي بن أبي طالب (ابن عم النبي وربيته).
 - زيد بن ثابت (مولى النبي).
 - أبو بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان (صديق النبي).
- ثم اسلم:
- عثمان بن عفان

4 أدوار الدعوة ومراحلها

- الزبير بن عوام ابن عمّة الرسول صلى الله عليه وسلم وأيضا ابن أخ خديجة بنت خويلد.
- عبد الرحمن بن عوف
- سعد بن أبي وقاص
- طلحة بن عبيد الله (ابن أخ أبي بكر الصديق).

ثم أوائل المسلمين رضي الله عنهم ومنهم:

بلال بن رباح، أبو عبيدة عامر بن الجراح، أبو سلمة بن عبد الأسد، الأرقم بن أبي الأرقم، عثمان بن مضعون وأخواه قدامة وعبد الله، عبيدة بن الحارث، سعيد بن زيد وامراته فاطمة بنت الخطاب، وخباب بن الأرت، وعبد الله بن مسعود، وخلق سواهم.

ثم دخل الناس في الاسلام أرسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة، وتُحدِث به، واسلم هؤلاء سراً، وكان لقائهم خفية لأن الدعوة لا تزال فردية وسرية، وكان الوحي قد تتابع وحمي نزوله بعد نزول أوائل المدثر.

الصلاة وكان في أوائل ما نزل الأمر بالصلاة، لكن اختلف في مقدارها ووقتها، فقال مقاتل بن سليمان: فرض الله في أول الاسلام الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي، وقال ابن حجر: كان صلى الله عليه وسلم قبل

4 أدوار الدعوة ومراحلها

الاسراء يصلي قطعاً، وكذلك اصحابه، ولكن اختلف هل فرض شيء قبل الصلوات الخمس من الصلوات أم لا، فقليل إن الفرض كانت صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها.

الخبر يبلغ قريش يبدو أن الدعوة في هذه المرحلة وإن كانت سرية وفردية، قد بلغت أنباءها إلى قريش، بيد أنها لم تكثرث بها، ولعلها حسبت محمداً أحد أولئك الديانين الذين يتكلمون في الالهية وحقوقها، كما صنع أمية بن أبي الصلت وقس بن ساعدة، إلا أنها توجست خيفة من ذبوع خبره وامتداد أثره، وأخذت ترقب على الأيام مصيره ودعوته.

المرحلة الثانية الدعوة جهارا

2.1.4

مرحلة التأسيس بعد الجهر بالدعوة بما حملت من الآم وآمال.

بداية الدعوة

1.2.1.4

أول أمر بإظهار الدعوة أول ما نزل بهذا الصدد قوله تعالى: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ الشعراء ، وقد اشتملت سورة الشعراء على قصة موسى عليه السلام مع جميع المراحل التي مر بها موسى عليه السلام، وهذا التفصيل إنما جيء به ليكون أمام الرسول صلى الله عليه وسلم وأمام أصحابه نموذجا لما سيلقونه من التكذيب والاضطهاد حينما يجهرون بالدعوة، وليكونوا على بصيرة من أمرهم منذ بداية دعوتهم. ومن ناحية أخرى تشتمل هذه السورة على ذكر مآل المكذبين للرسول، ليعلم الذين سيقومون بالتكذيب بما يؤول إليه أمرهم وبما سيلقون من مؤاخذة الله إن استمروا على التكذيب، وليعرف المؤمنون أن حسن العاقبة لهم لا للمكذبين.

الدعوة في الاقربين وأول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية أنه دعا بني هاشم فحضرُوا، ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف، فكانوا 45 رجلا.

على جبل الصفا وبعد تأكد النبي صلى الله عليه وسلم من تعهد أبي طالب بحميّاته، وهو يبلغ عن ربه، قام يوما على الصفا فصرخ: يا صباحاه، فاجتمع إليه بطون قريش، فدعاهم إلى التوحيد والإيمان برسالته

4 أدوار الدعوة ومراحلها

وباليوم الآخر، هذه الصيحة العالية هي غاية البلاغ، فقد أوضح لأقرب الناس إليه أن التصديق بهذه الرسالة هو حياة الصلات بينه وبينهم، وأن عصبية القراة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار الآتي من عند الله.

الصدع بالحق وردود المشركين لم يزل هذا الصوت يرتج دويه في ارجاء مكة حتى نزل قوله تعالى: فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ الحجر ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعكر على خرافات الشرك وترهاته، ويذكر حقائق الاصنام وما لها من قيمة في الحقيقة، يضرب بها الامثال، ويبين بالبينات أن من عبدها وجعلها وسيلة بينه وبين الله فهو في ضلال مبين.

فقامت قريش لأنها عرفت أن معنى الإيمان بنفي الألوهية عما سوى الله، ومعنى الإيمان بالرسالة وباليوم الآخر هو الانقياد التام والتفويض المطلق، بحيث لا يبقى لهم خيار في أنفسهم وأموالهم فضلا عن غيرهم، ومعنى ذلك انتفاء سيادتهم وكبريائهم على العرب التي كانت بصبغتهم الدينية، وامتناعهم عن تنفيذ مرضاتهم أمام مرضاة الله ورسوله، وامتناعهم عن المظالم التي كانوا يفترونها على الأوساط السافلة، وعن السيئات التي كانوا يجترونها صباح مساء، عرفوا هذا المعنى فكانت نفوسهم تأبى عن قبول هذا الوضع.

فسعى رجال من أشرف قريش على مقاومة هذا الدعوة بعدة طرق

4 أدوار الدعوة ومراحلها

منها:

- ارسال وفد من قريش إلى عمه أبي طالب، وقد فشلوا.
- كف ومنع الحجاج من الاستماع للدعوة بقولهم أنه ساحر.
- السخرية والتحقير والاستهزاء والتكذيب ووصفه بالجنون.
- تشويه تعاليمه وإثارة الشبهات.
- معارضة القرآن بأساطير الأولين.
- مساومات حاولوا بها أن يلتقي الاسلام والجاهلية.

الاضطهادات تعرض عدد كبير من الصحابة والصحابيات إلى الإضطهاد والتعذيب، ومنهم:

- الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تعرض للايذاء اللفظي وخصوصا من عمه أبو لهب، وكانت أم جميل تضع الشوك على بابه.
- رقية وأم كلثوم صلى الله عليهما وبارك تم تطليقهما من ابني أبي لهب قبل أن يدخلوا.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

- بلال بن رباح رضي الله عنه كان يعذبه أمية بن خلف.
 - عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يعذبه عمه.
 - مصعب بن عمير رضي الله عنه كانت تعذبه أمه.
 - عمار بن ياسر ووالده ووالدته سميه رضي الله عنهم، كانوا يعذبون تعذيباً جماعياً، وتم قتل والدته على يد أبي جهل.
 - أبو فكيهة أفلح رضي الله عنه كانوا يربطون في رجله حبلاً ثم يجرونه على الأرض.
 - خباب بن الأرت رضي الله عنه كانوا يعذبونه بالنار.
- وقائمة المعذبين في الله طويلة مؤلمة جداً، فما من أحد علموا بإسلامه إلا تصدوا له وآذوه.

دار الأرقم كان من الحكمة تلقاء هذه الاضطهادات أن يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن إعلان إسلامهم قولاً وفعلاً وأن لا يجتمع بهم إلا سرا، ومعلوم أن المصادمة لو تعددت وطالت لأدت إلى تدمير المسلمين وإبادتهم فكان من الحكمة الاختفاء، ولكن كان يجتمع مع المسلمين سرا في دار الأرقم بن أبي الأرقم على الصفا بعيدا عن أعين الطغاة ومجالسهم.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

الهجرة الأولى إلى الحبشة حدثت الهجرة إلى الحبشة في رجب سنة خمس من النبوة، وكانت مكونة من 12 رجل و 4 نسوة، ورئيسهم عثمان بن عفان ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تسللوا ليلاً حتى لا تفتن لهم قريش، وركبوا سفينتين من ميناء الشعبية¹.

وفي رمضان من نفس العام، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرم، ثم قرأ سورة النجم على قريش حتى بلغ قوله تعالى: فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾ النجم، ثم سجد، فما تمالك رجال قريش أن يخروا لله ساجدين، فبلغ ذلك المهاجرين إلى الحبشة لكن مع إضافة غير صحيحة، وهي أن قريش اسلمت، فعادوا إلى مكة في شهر شوال، فلما كانوا قبل مكة بساعة من نهار، وعرفوا أن قريش لم تسلم، قرر جزء منهم الرجوع للحبشة، وجزء دخل مكة متخفياً أو في حماية رجال من قريش.

الهجرة الثانية إلى الحبشة اشتد على المسلمين العذاب والبلاء من قريش، فنصحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة، فهاجر 83 رجل و 18 أو 19 امرأة، فعز على قريش أن يجد المهاجرون مأمناً لأنفسهم ودينهم، فأرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة ومعهما الهدايا للنجاشي ولبطارقتة، لكن رأى النجاشي أنه لا بد من تمحيص القضية، وسماع أطرافها جميعاً، فأرسل إلى المسلمين وسألهم عن أمرهم. فكان جوابهم على لسان جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وختمه بقراءة آيات من أول سورة مريم، فبكى النجاشي حتى اخضلت

¹ جنوب مدينة جدة 70 كم.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

لحيته، وبكت أساقفته، ثم قال لهم النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، ... ثم قال لهم في نهاية القصة إذهبوا فأنتم آمنون بأرضي من سبكم غرم، من سبكم غرم، من سبكم غرم.

تهديد ومكر وإيذاء ولما فشلت مكيدة قريش بالمهاجرين إلى الحبشة، فانتقلوا إلى أسلوب التهديد والوعيد لعمه أبي طالب، لكن عمه فاجأهم برد حازم حيث قال له: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً، ولم تمض إلا فترة قصيرة حتى جاءوا أبا طالب يعرضون عليه أن يتنازل عن ابن أخيه لقتلوه مقابل أن يأخذ أحد أبنائهم، فضحك على عقولهم وقال: والله لبئس ما تسوموني أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه، هذا والله ما لا يكون أبداً.

إلا أن إيذاءهم للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم لم ينقطع، فمرة يؤذى بالسباب على لسان عتية بن أبي لهب، ومرة على يد أبي جهل فيحمل حجراً يريد قتله به لولا لطف ربي العالمين بنبيه، ومرة أخرى من عقبه بن أبي معيط فيطأ برجله على رقبته الشريفة وهو ساجد.

ثم أسلم حمزة رضي الله عنه، ورغم أن إسلامه كان أول الأمر أنفة رجل أبي أن يهان مولاه، ثم شرح الله صدره، فاستمسك بالعروة الوثقى، واعتز به المسلمون أيما اعتزاز، وبعدها بثلاثة أيام أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في ذي الحجة من العام السادس من النبوة، وكان عمر رضي الله عنه ذا شكيمة لا يرام، وقد أثار إسلامه ضجة بين المشركين بالذلة والهوان وكسا المسلمين عزة وشرفا وسرورا، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، ويقول ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

أبو طالب يجمع بني هاشم وبني عبد المطلب لما رأى تآلب قريش على ابن أخيه قام في أهل بيته من بني هاشم وبني المطلب ولدي عبد مناف، ودعاهم إلى ما هو عليه من منع ابن أخيه والقيام دونه، فأجابوه إلى ذلك مسلمهم وكافرهم، حمية للجوار العربي، إلا ما كان من أخيه أبي لهب، فإنه فارقههم وكان مع قريش.

المقاطعة .. ميثاق الظلم والعدوان اجتمعوا في خيف بني كنانة من وادي المحصب فتحالفوا على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحهم ولا يبايعهم ولا يجالسهم ولا يخالطهم ولا يدخلوا بيوتهم ولا يكلمهم حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتبوا ذلك في صحيفة علقوها في جوف الكعبة، فحبس بنو طالب وبنو المطلب في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة، واستمرت هذه المقاطعة 3 أعوام حتى أكلوا ورق الشجر والجلود، وكانوا لا يخرجون لشراء الطعام إلا في الأشهر الحرم وكانوا يشترون من العير القادمة من خارج مكة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في أيام الموسم ويدعوهم للإسلام.

وفي المحرم سنة 10 من النبوة حدث نقض الصحيفة، على يد خمسة من رجالات قريش، ووجدوا أن الأرضة قد أكلت الصحيفة إلا «باسمك اللهم» ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشعب.

آخر وفد قريش إلى أبي طالب أما أبو طالب فهو لم يزل يحوط ابن أخيه، لكنه كان قد جاوز الثمانين، فلم يمض على خروجه من الشعب إلا أشهر معدودات، وإذا بالمرض يلاحقه، فخافت قريش من أن يموت فيقول الناس تركوه حتى مات عمه فتناولوه.

فمشوا إلى أبي طالب فكلموه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أدعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب وتدين بها العجم، فقال أبو جهل: ما هي؟ وأبيك لنعطيكها وعشر أمثالها، فقال: تقولون لا إله إلا الله، وتخلعون ما تعبدون من دونه، فصفقوا وقالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهم إلهها واحدا؟ إن أمرك لعجب، وفيهم نزل قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَحْنِ مَنَاصِ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ ^ط وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ^ط إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشوا وَاصبروا عَلَى آلِهَتِكُمْ ^ط إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ ص.

ألح المرض بأبي طالب، فلم يلبث أن وافته المنية في العام العاشر من الهجرة، وبعد 6 أشهر من الخروج من الشعب، وكان آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال صلى الله عليه وسلم: لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ، فنزل قوله تعالى: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

4 أدوار الدعوة ومراحلها

لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنََّّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ التوبة، ونزلت: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ القصص، وفي صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار.

وفي نفس العام وبعد وفاة أبي طالب، توفيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وعمرها 65 سنة، وفي صحيح البخاري قال جبريل عليه السلام: فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، فاشتد إيذاء قريش له بعد وفاة عمه، فسمي هذا العام بعام الحزن.

زواجه صلى الله عليه وسلم

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها بعد وفاة أم المؤمنين خديجة، بعد وفاة زوجها السكران بن عمرو، وكانا قد هاجرا إلى الحبشة، فمات زوجها في الحبشة أو عند عودته منها.

عوامل الصبر والثبات

6.2.1.4

4 أدوار الدعوة ومراحلها

1. الإيمان بالله وحده ومعرفته حق المعرفة.
2. قيادة تهوى إليها الأفئدة.
3. الشعور بالمسئولية.
4. الإيمان بالآخرة.
5. القرآن الكريم.
6. البشارات بالنجاح.

المرحلة الثالثة دعوة الإسلام خارج مكة

3.1.4

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الطائف في سنة 10 من النبوة، خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وتبعد 60 ميل عن مكة المكرمة²، وكان معه مولاة زيد بن حارثة، وكان كلما مر على

²طريق الهدا 68 كم وطريق السيل 90 كم.

قبيلة دعاهم إلى الإسلام، فلم يجب إليه واحد منهم، فلما بلغ الطائف أقام بها عشرة أيام، لا يدع أحدا من اشرافهم إلا جاءه وكلمه، فقالوا أخرج من بلادنا، واغروا به سفهائهم، فسبوه ورجموا عراقبه بالحجارة حتى أدموها وجرحوا رأس زيد بن حارثة، فالتجأ إلى بستان عتبة وشيبة ابني ربيعة.

ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة، فلما بلغ قرن المنازل بعث الله إليه جبريل ومعه ملك الجبال، يستأمره أن يطبق الأخشبين³ على أهل مكة، لكن الرسول الرحيم صلى الله عليه وسلم قال له: بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئا.

ثم تقدم في طريق مكة حتى بلغ وادي نخلة، وأقام به أياما، وخلال إقامته بعث الله نفرا من الجن، ذكرهم الله في كتابه: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قالوا يا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ الأحقاف ، وقوله تعالى: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ

³ جليلين بمكة المكرمة.

حَطَبًا ﴿١٥﴾ الجن، ثم دخل مكة في حماية المطعم بن عدي وهو من أشرف قريش.

1.3.1.4 عرض الإسلام على القبائل والأفراد

القبائل

- بنو كلب، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.
- بنو حنيفة، فردوا عليه ردا قبيحا.
- بني عامر بن صعصعة، اشترطوا أن يكون الحكم لهم بعد وفاته، فقال لهم: الأمر إلى الله، يضعه حيث يشاء، فأبوا عليه.
- ذهل وشيبان بن ثعلبة، توفقوا في قبول الإسلام.
- الخزرج، كانوا في الحج، وأسلم منهم أسعد بن زرارة، وعون بن الحارث، ورافع بن مالك، وقطبة بن عامر، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله بن رثاب.

الأفراد

- سويد بن صامت، شاعر من المدينة المنورة، أسلم لكنه قتل في معركة بعاث سنة 11 من النبوة.
- إياس بن معاذ، غلام من المدينة المنورة، مات بعد رجوعه من مكة، وكان يهمل ويكبر ويحمد ويسبح عند موته، فلا يشكون أنه مات مسلماً.
- أبو ذر الغفاري، من نواحي المدينة المنورة، أسلم وحسن إسلامه.
- طفيل بن عمرو الدوسي، شاعر ورئيس قبيلة من بلاد زهران، أسلم وحسن إسلامه.
- ضمام الأزدي، من أزد شنوءة في بلاد زهران وغامد وبلقرن وما حولها، أسلم بحمد الله.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

وقع الإسراء والمعراج بعد وفاة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، لأن وفاتها قبل أن تفرض الصلوات الخمس، ولا خلاف أن الصلوات الخمس فرضت ليلة الإسراء، وقد إشتملت حادثة الإسراء والمعراج على مجموعة نقاط منها:

- أسري بجسده الشريف على الصحيح من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى على البُراق وبصحبة جبريل عليه السلام.
- صلى بالانبياء إماما وربط البراق بحلقة باب المسجد.
- عُرج به إلى السماء ورأى بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على ترتيب حروف كلمة «اعياهما»:

| السماء | النبى | السماء | النبى | السماء | النبى |
|--------|------------|--------|-------|--------|---------|
| 1 | آدم | 4 | إدريس | 7 | إبراهيم |
| 2 | عيسى ويحيى | 5 | هارون | | |
| 3 | يوسف | 6 | موسى | | |

جدول 1: ترتيب الأنبياء في المعراج

4 أدوار الدعوة ومراحلها

- رفع إلى سدرة المنتهى ثم رفع له البيت المعمور، ثم عرج به إلى الجبار جل جلاله، فأوحى إلى عبده ما أوحى.
- فرض عليه 50 صلاة ثم خفضت إلى 5 صلوات، برحمة الله ثم بنصيحة موسى عليه السلام.
- رؤية رب العالمين بالعين لم تثبت أصلا، ولم يقله أحد من الصحابة.
- وقعت له حادة شق الصدر هذه المرة أيضا، وعرض عليه اللبن والخمر، فاختر اللبن، فقليل: هديت الفطرة.
- رأى مالك خازن جهنم، ورأى تعذيب أكلة أموال اليتامى وأكلة الربا والزناة، والنساء اللاتي يدخلن على الرجال من ليس من أولادهم.
- يقال سمي أبو بكر رضي الله عنه صديقا، لتصديقه هذه الحادثة حين كذبها الناس.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

حدثت في ذي الحجة عام 12 من النبوة، وبايع من الأنصار 10 من الخزرج و 2 من الأوس، وذلك عند العقبة بمنى، وبعد أن تمت البيعة وانتهى الموسم بعث النبي صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير رضي الله عنه يعلمهم ويفقههم وينشر الإسلام بين المشركين حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، إلا بني أمية بن زيد وخطمة ووائل، وقفوا عن الإسلام إلى عام الخندق سنة 5هـ، ثم عاد مصعب إلى مكة قبل حج السنة 13 من البعثة.

4.3.1.4 بيعة العقبة الثانية

حدثت في ذي الحجة عام 13 من النبوة، وكانت بنودها:

1. السمع والطاعة في النشاط والكسل.
2. النفقة في العسر واليسر.
3. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

4. القيام في الله، ولا تأخذهم في الله لومة لائم.
 5. النصر له عند قدومه عليهم، والمنعة مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبنائهم.
 6. أن لهم الجنة.
 7. أن يبقى الرسول صلى الله عليهم فيهم، الدم الدم والهدم الهدم، وأن يحارب من حاربوا ويسالم من سالموا.
- وقد بايعوه مصافحة، إلا النساء بايعهن قولاً، فما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أجنبية قط، وقد بايعه بضع وسبعون أنصاري، وعليهم 12 زعيم يكونون نقباء على قومهم، 9 من الخزرج و3 من الأوس، وقد اكتشفت قريش البيعة وحاولت القبض عليهم إلا أنهم هربوا، لكن قريش استطاعت اللحاق بسعد بن عبادة رض الله عنه، فضربوه وحملوه لمكة، ولم يخلصه منهم إلا رجلين كان يحمي لهما قوافلهما المارة بالمدينة.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

بعد بيعة العقبة الثانية، أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بالهجرة إلى المدينة. فبدأ المسلمون بالهجرة، وكان منهم:

- صهيب الرومي رضي الله عنه، وقد أخذ الكفار منهم ماله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ربح البيع أبا يحيى.
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان معه عشرون من الصحابة رضوان الله عليهم.
- عياش بن أبي ربيعة، لكن استدرجه أخوه من أمه أبو جهل ثم ربطه مع هشام بن العاصي إلى أن خلصهما الوليد بن الوليد بطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واستمرت هجرة المسلمين، فلم يبق بعد شهرين وبضعة أيام إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي وإلا من احتسبه المشركون كرها.

6.3.1.4 في دار الندوة - برلمان قريش

في العام 14 من البعثة أجمعت قريش أمرها في قصة طويلة، على إغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على يد 11 رجل من بطون مختلفة من قريش لكي لا تستطيع بنو هاشم الأخذ بثاره، فترضى بالدية، لكن الله أخزاهم فأخذ أبصارهم فلا يرونه، قال تعالى: **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾** يس، فخرج ومر بهم ووضع التراب على رأس كل واحد منهم، بعد أن أمر علي بن أبي طالب بالنوم مكانه.

7.3.1.4 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم إنطلق إلى أبي بكر الصديق، وخرجا إلى غار جبل ثور (كهف صغير) جنوب مكة عكس اتجاه المدينة المنورة للتمويه، وبقياً فيه ثلاثة أيام، يشربان من حليب غنم أبي بكر التي يأتي بها مولاه عامر بن فهيره، وكان عبد الله بن أبي بكر يبيت عندهما كل ليلة ويخبرهما بما فعلت قريش. وفي يوم الاثنين غرة ربيع الأول 1 هجرية، إنطلق ركب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ومعهما دليل اسمه عبد الله بن أريقط على

4 أدوار الدعوة ومراحلها

طريق الساحل، حتى نزلوا قباء في يوم الاثنين 8 ربيع الأول 1 هجرية، فأنزل الله قوله تعالى: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ التحريم، وبها أسس مسجد قباء، ولحق به علي بن أبي طالب مهاجرا.

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة يوم الجمعة 12 ربيع الأول، فأدركته صلاة الجمعة في منازل بني سالم بن عوف فصلى بهم في بطن الوادي وكانوا 100 رجل، وبعد الجمعة دخل المدينة المنورة، وكانت بنات الأنصار تردد:

| | |
|-------------------|-------------------|
| أشرق البدر علينا | من ثنيات الوداع |
| وجب الشكر علينا | ما دعا لله داع |
| أيها المبعوث فينا | جئت بالأمر المطاع |

فكان لا يمر بدار من دور الأنصار إلا أخذوا خطام راحلته: هلم إلى العدد والسلاح والمنعة، فكان يقول لهم: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، فلم تزل سائرة به حتى وصلت إلى موضع المسجد النبوي الحالي فبركت، في منازل أخواله بني النجار، ونزل ببيت أبي أيوب الأنصاري.

وبعد أيام وصلت زوجته سودة وبناته فاطمة وأم كلثوم، واسامة بن زيد وأم أيمن وعبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر ومنهم عائشة، فمرض أبو بكر وبلال، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم حبب إلينا

4 أدوار الدعوة ومراحلها

المدينة محبتنا مكة أو أشد حبا، وصحتها، وبارك في صاعها ومدّها،
وانقل حماها فاجعلها بالجحفة » .

المراحل المدنية

2.4

يمكن تقسيم العهد المدني إلى ثلاث مراحل:

1. مرحلة القلاقل والفتن.
2. مرحلة الهدنة مع الزعامة الوثنية وتنتهي بفتح مكة.
3. مرحلة دخول الناس في دين الله أفواجا، إلى وفاته صلى الله عليه وسلم.

المرحلة الأولى الحالة الراهنة في المدينة عند الهجرة

1.2.4

4 أدوار الدعوة ومراحلها

عندما أشرفت المدينة وانارت بدخول المصطفى صلى الله عليه وسلم، كان بها أربعة أصناف:

1. الصحابة رضوان الله عليهم.

2. المشركون من أهل المدينة.

3. اليهود.

4. النصارى.

الصحابة رضوان الله عليهم كان أمر المسلمين بأيديهم منذ أول يوم، فآن لهم أن يواجهوا بمسائل الحضارة وال عمران، والاقتصاد، وبمسائل السياسة والسلم والحرب، والحلال والحرام والعبادة والأخلاقوما إلى ذلك من مسائل الحياة، قال تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ الجمعة، وكان المسلمون ينقسمون إلى قسمين:

الأنصار وكانوا قبيلتين معروفتين بالأوس والخزرج، وبينهم تنافر مستحکم وعداد مزمن منذ أمد بعيد.

المهاجرون وهم المسلمون الذين هاجروا إلى المدينة المنورة من مكة وغيرها من بلاد العرب.

المشركون وهم أقوام من أهل المدينة لم يسلموا إما ظاهرا وإما باطنا، فالذين أظهروا الاسلام وابتنوا الكفر فيسمون بالمنافقين ورئيسهم عبد الله بن أبي، والذين أظهروا الكفر ولم يسلموا ابتداء، أخذ عددهم يقل شيئا فشيئا حتى لم يبق إلا بني أمية بن زيد وخطمة ووائل واسلوا في العام الخامس الهجري.

اليهود وقد صبغوا بالصبغة العربية في الزي واللغة، وقامت بينهم وبين العرب علاقة الزواج والمصاهرة، إلا أنهم كانوا يحتقرون العرب ويسمونهم بالاميين، ويرون أن أموال العرب مباحة لهم، قال تعالى: ﴿ وَمِن أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بَقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ آل عمران، وكانوا مهرة في فنون التجارة، وأصحاب دسائس ومؤامرات، وينقسمون إلى قسمين: حلفاء الخزرج (بنو قينقاع⁴)، وحلفاء الأوس (بنو النضير⁵ وبنو قريضة⁶).

⁴ يقال أنهم في باب العوالي شارع علي بن أبي طالب.

⁵ في قربان شارع عمر بن عبد العزيز.

⁶ في قريظة وتسمى بنفس الاسم إلى الآن.

النصارى ⁷ في المدينة لم يشتهروا بكيان موحد لهم كقبيلة أو حصن، لكنهم اختلطوا بالناس كأقلية ذائبة في المجتمع، وكان منهم أبو عامر الراهب، الذي خرج إلى مكة محرّضاً ومعه بعض الأوس، ولما لم يجد نصرة، ذهب إلى الشام ومات بها، كما كان لهم سوق في المدينة يسمى سوق النبط، وممن ذكرهم حسان بن ثابت رضي الله عنه حيث يقول:

صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها لما توارى في الضريح المُلحَدِ

وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور الرسالة والقيادة في المدينة، ولا شك أن الرحمة كانت غالبية على الشدة حتى عاد الأمر إلى الإسلام وأهله في بضع سنين.

1.1.2.4 بناء مجتمع جديد

بناء المسجد النبوي أول خطوة قام بها صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هي إقامة المسجد النبوي في المكان الذي بركت فيه ناقته، وكان

⁷المباركفوري رحمه الله لم يذكر النصارى وهي زيادة مني.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة

فاغفر للأنصار والمهاجرة

وكان يقول:

هذا الحمال لا حمال خبير

هذا أبرّ ربنا وأطهر

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين فنبشت، وخرب فسويت ونخل وشجر فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وكان طوله 100 ذراع⁸ وعرضه مثل ذلك تقريبا، وبنى بجواره حجرات لزوجاته صلى الله عليه وسلم، وكان المسجد موضعا للصلاة، وجامعة للتعليم، ودارا للفقراء ومجلسا استشاريا وتنفيذيا، وفي أوائل الهجرة شرع الأذان كما في قصة عبد الله بن زيد رضي الله عنه.

المؤاخاة بين المسلمين ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلا، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة،

⁸تقريبا 61 متر.

والإرث دون ذوي الأرحام، إلى حين غزوة بدر، فأنزل الله أمره بإبقاء الأخوة والغناء والتوارث، قال تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ الأنفال.

ميثاق التحالف الإسلامي قام صلى الله عليه وسلم بعقد معاهدة للمسلمين تتلخص بنودها في:

1. أنهم أمة واحدة من دون الناس.
2. أن المهاجرين من قريش على ربعمهم يتعاقلون بينهم، وهم يقدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعمهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
3. أن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم أو ابتغى دسيسة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.
4. أن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.
5. أن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

6. أن لا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر.
7. أن لا ينصر كافر على مؤمن.
8. أن ذمة المسلمين واحدة يجير عليهم أدناهم.
9. أن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.
10. أن سلم المؤمنین واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.
11. أن المؤمنین يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.
12. أن لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن.
13. أن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول.
14. أن المؤمنین عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

15. أنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.
16. أنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.

معاهدة مع اليهود

2.1.2.4

عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع يهود المدينة، أهم بنودها:

1. أن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليتهم وأنفسهم، كذلك لغير بني عوف من اليهود.
2. إن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.
3. إن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.
4. إن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

5. إنه لم يَأثم امرؤ بحليفه.
 6. إن النصر للمظلوم.
 7. أن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
 8. أن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة.
 9. أن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو شجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل ورسوله.
 10. أن لا إتجار مع قريش أو من نصرها.
 11. أن عليهم النصر على من دهم يثرب.
 12. أن لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم.
- ويإبرام هذه المعاهدة صارت المدينة وضواحيها دولة وفاقية، والكلمة النافذة والسلطان الغالب فيها للمسلمين، وبذلك أصبحت المدينة عاصمة حقيقية للإسلام.

4 أدوار الدعوة ومراحلها
استفزازت قريش بعثت قريش إلى أهل المدينة رسالة تقول لهم فيها:
إنكم آويتم صاحبنا، وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه، أو لنسيرن إليكم
بأجمعنا حتى نقتل مقاتليكم ونستبيح نساءكم.

فقام راس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول على إثر ذلك بجمع
المشركين ومن وافقه من اليهود على قتال المسلمين، لكن خروج الرسول
الكريم صلى الله عليه وسلم إليهم في الوقت المناسب، فرقهم وأطفأ
نارهم، واعد العاقل منهم إلى رشده.

الصد عن المسجد الحرام انطلق سعد بن معاذ رضي الله عنه
إلى مكة معتمراً في جوار أمية بن خلف وكان يحرس له قافلته إذا مرت
بالمدينة، فلما اراد الطواف لقيهما أبو جهل فقال: أما والله لولا أنك مع
أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما، فقال له سعد ورفع صوته عليه:
أما والله لئن منعتني هذا لأمنعك ما هو أشد عليك منه، طريقك على
أهل المدينة.

قريش تهدد المهاجرين ثم إن قريشاً أرسلت إلى المسلمين تقول
لهم: لا يغرنكم أنكم أفلتمونا إلى يثرب، سنأتيكم فنستأصلكم ونبيد
خضراءكم في عقر داركم، فتأكد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكائد قريش وإرادتها على الشر ما كان لأجله لا يبيت إلا ساهراً أو
في حرس من الصحابة، حتى أنزل الله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ
مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ^ط وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ^ع وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ ^ظ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ المائدة، فقال: أيها

4 أدوار الدعوة ومراحلها

الناس انصرفوا عني فقد عصمني الله عز وجل.

الإذن بالقتال أنزل الله عز وجل الإذن بالقتال، قال تعالى: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا^٥ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾** الحج، ولكن كان من الحكمة إزاء هذه الظروف أن يبسط المسلمون سيطرتهم على طريق قريش التجارية المؤدية من مكة إلى الشام، واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خطتين:

- عقد معاهدات الحلف أو عدم الاعتداء مع القبائل المجاورة لهذا الطريق، أو تسكن بين هذا الطريق والمدينة المنورة.
- إرسال البعوث (العسكرية) الواحدة تلو الأخرى إلى هذا الطريق.

البعوث والسرايا قبل غزوة بدر الغزوات والسرايا التي حدثت قبل غزوة الكبرى:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | السرية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|-----------------|---------------------|------------------------------|-------|---------|---------------------------------|
| 1 | حمزة | حمزة بن عبدالمطلب | قافلة لقريش قادمة من الشام | 30 | 1/9هـ | صلح بدون قتال |
| 2 | رابع | عبدة بن الحارث | قافلة لقريش بقيادة أبو سفيان | 60 | 1/10هـ | رسي بالنبل دون قتال |
| 3 | الخرار | سعد بن أبي وقاص | قافلة لقريش | 20 | 1/11هـ | فانتهم القافلة |
| 4 | الأبواء أو ودان | الرسول الكريم بنفسه | قافلة لقريش | 70 | 2/2هـ | فانتهم القافلة، معاهدة بني ضمرة |

جدول 2: البعث والسرايا قبل غزوة بدر 1

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | السرية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|------------|---------------------|--|---------|---------|---------------------|
| 5 | بواط | الرسول الكريم بنفسه | قافلة لقريش بقيادة أمية بن خلف | 200 | 2/3هـ | فائته القافلة |
| 6 | سفوان | الرسول الكريم بنفسه | تأديب كرز الفهري الذي أغار على مراعي المدينة | 70 | 2/3هـ | هرب كرز ولم يدركه |
| 7 | ذي العشيرة | الرسول الكريم بنفسه | قافلة لقريش بقيادة أبي سفيان | 150-200 | 2/6-5هـ | فانتهم القافلة |
| 8 | نخلة | عبد الله بن جحش | قافلة لقريش | 12 | 2/7هـ | القافلة+أسيران+قبيل |

جدول 3: البعوث والسرايا قبل غزوة بدر 2

9*

وبعد سرية نخلة فرض الله على المسلمين القتال، وذلك في شعبان من العام 2 هجرية، قال تعالى: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ البقرة.

⁹ القافلة التي ذهبت للشام في غزوة ذي العشيرة، هي القافلة التي كانت سبب غزوة بدر عند رجوعها من الشام، فذهابها كان موافقاً لشهر نوفمبر وعودتها وافقت بدايه شهر مارس، وهذا يعني أن الرحلة إلى الشام كانت في فصل الشتاء.

وفي نفس الشهر شعبان من العام الثاني من الهجرة جاء الأمر من الله بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة.

4.1.2.4 غزوة بدر الكبرى

الأسباب

المسلمين محاولة إغتنام قافلة لقريش مكونة من 1000 جمل، محملة ببضائع قيمتها تقارب 50 الف دينار ذهبي، ويحرسها 40 رجل.

المشركين حماية القافلة من المسلمين، لكن بعد هروب أبي سفيان بالقافلة، أصبح الهدف رفع الروح المعنوية المنهارة لقريش، وأن تسمع بهم العرب فلا يزالون يهابونهم.

القوات القوات التي دخلت المعركة:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|----------|--------|--------|---------------|----------|
| 70 | 2 | 317 | الرسول الكريم | المسلمين |
| غير محدد | 100 | 1000 | أبو جهل | المشركين |

موعد وموقع المعركة حدثت غزوة بدر في نهاية شتاء العام الثاني من الهجرة، وفي 17 رمضان منه، في محافظة بدر وهي تتبع حالياً منطقة المدينة المنورة، وكان معسكر المسلمين في أرض رملية رخوة، تصعب الحركة فيها، ومعسكر المشركين على أرض طينية جافة ومتماسكة، فأنزل الله المطر، فأصبح الرمل متماسكا، وأصبحت أرض معسكر المشركين طينية زلقة موحلة، قال تعالى: **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾** الأنفال.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|--------|-----------|----------|
| 0 | 14 | حفظه الله | المسلمين |
| 70 | 70 | قتل | المشركين |

وقد انتصر المسلمون وهرب المشركون وهزموا شر هزيمة كما بشر الله سبحانه وتعالى: **سُبْهُزَّمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ ﴿٤٥﴾** القمر، وأخذوا

الفداء من الأسرى، فأنزل الله عتابه: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُشْجَنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ الأنفال، والكتاب الذي سبق هو قوله تعالى: فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أوزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ محمد، كما عفا عن بعضهم بغير فداء، وقتل رجلين فقط، هما النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط لشرهما وشدة حربهما للإسلام.

5.1.2.4 النشاط العسكري بين بدر وأحد

الغزوات والسرايا والأحداث التي حدثت قبل غزوة أحد:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | الفائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|------------|---------------|-------------------------------|-------|---------|--------------------------------|
| 1 | بني سليم | الرسول الكريم | تأديب قبيلة بني سليم بالكدر | ~237 | 2/10هـ | 500بعر+غلام أعتقه |
| 2 | بني قينقاع | الرسول الكريم | تأديب اليهود بني قينقاع | - | 2/10هـ | هتروهم من المدينة وأخذ أموالهم |
| 3 | السويق | الرسول الكريم | تأديب جيش قريش | - | 2/12هـ | هرب جيش قريش، وغنم سويقهم |
| 4 | ذي أمر | الرسول الكريم | تأديب قبيلتي بني ثعلبة ومحارب | 450 | 3/2هـ | هربوا، وأسلم رجل منهم |

جدول 4: البعث والسرايا قبل غزوة أحد 1

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|---------------|---------------|------------------------------|-------|---------|--------------------------|
| 5 | كعب بن الأشرف | محمد بن مسلمة | قتل كعب بن الأشرف | 5 | 3/3هـ | تم قتل كعب |
| 6 | بحران | الرسول الكريم | كان يريد قريش، وقتل بني سليم | 300 | 3/4هـ | لم يجد حريا |
| 7 | زيد بن حارثة | زيد بن حارثة | قافلة قريش | 100 | 3/6هـ | تم الاستيلاء على القافلة |

جدول 5: البعوث والسرايا قبل غزوة أحد 2

غزوة أحد

6.1.2.4

الأسباب

المسلمين الدفاع عن المدينة المنورة بعد قدوم جيش المشركين من مكة.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

المشركين الثأر والانتقام لقتلاهم في غزوة بدر، فتح طريق التجارة إلى بلاد الشام، استعادة المكانة والهيبة العسكرية لقريش.

القوات القوات التي دخلت المعركة:

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|--------|---------------|----------|
| - | 0 | 700 | الرسول الكريم | المسلمين |
| 3000 | 200 | 3000 | أبو سفيان | المشركين |

موعد وموقع المعركة حدثت غزوة أحد في بداية الربيع من العام الثالث الهجري، وفي 7 شوال منه، بجوار جبل أحد في المدينة المنورة¹⁰، وكان معسكر المسلمين أمام الجبل تماما، بحيث يحدهم جبل أحد من اليمين والخلف، ويحدهم من اليسار جبل الرماة، وخلف جبل الرماة بساتين نخيل طبيعتها تمنع خيالة المشركين من الإلتفاف حول جبل الرماة، مع وجود ثغرة صغيرة بين جبل الرماة وبساتين النخيل، يحميها 50 رامي سهام من الصحابة على جبل الرماة وقائدهم عبد الله بن جبير.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

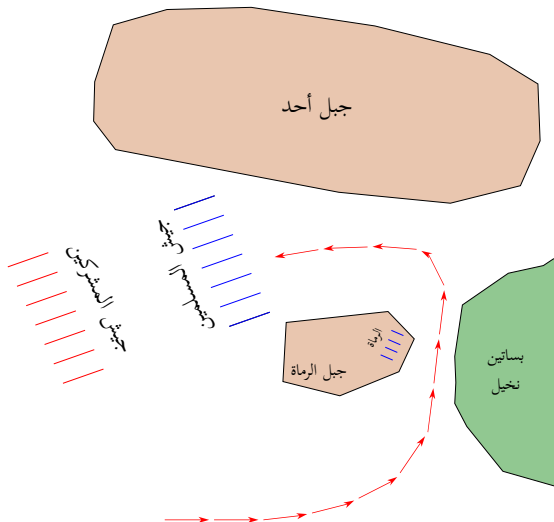
¹⁰ يسمى موقعها حاليا بحي سيدنا حمزة.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|--------|-----------|----------|
| 0 | 70 | حفظه الله | المسلمين |
| 0 | 22 | لم يقتل | المشركين |

4 أدوار الدعوة ومراحلها

غزوة أحد



مسار خالد بن الوليد
ومعه فرسان قريش

شكل 1.4: غزوة أحد

4 أدوار الدعوة ومراحلها

للمعارك والحروب نوعين من النتائج: نتائج تعبوية - وهي نتائج المعركة الحالية من الناحية النصر أو الخسارة العسكرية. نتائج سوقية - وهي قدرة كل طرف من أطراف الحرب على تحقيق أهدافه العسكرية وغير العسكرية من خلال نتائج مجموع المعارك بين الطرفين المتحاربين. أهداف المسلمين من الحرب: - حماية المدينة المنورة من هجوم المشركين.

أهداف المشركين من الحرب: - الهجوم على المدينة المنورة وقتل أكبر عدد ممكن من أهلها. - الثأر لقتلى المشركين الذين قتلوا في معركة بدر الكبرى، والثأر يعني قتل عدد أكبر أو يساوي قتلى المشركين في غزوة بدر.

النتائج التعبوية لغزوة أحد:

- إستشهاد 70 رجل من جيش المسلمين. - قتل 22 رجل من جيش المشركين.

النتائج السوقية لغزوة أحد (وهي الأهم من الناحية العسكرية والسياسية): المسلمون: - حقق المسلمين هدفهم بحماية المدينة المنورة فلم يستطع المشركين الوصول لها.

المشركون: - لم يحقق المشركين هدفهم بالوصول للمدينة المنورة. - لم يحقق المشركين هدفهم بالأخذ بالثأر لقتلاهم ، لماذا؟! - القتلى :-

عدد قتلى المشركين في غزوة بدر = 70 رجل، وعدد قتلى المشركين

4 أدوار الدعوة ومراحلها

في غزوة أحد = 22 رجل، فيكون مجموع قتلى المشركين في الغزوتين
 $70 + 22 = 92$ رجل.

عدد قتلى المسلمين في غزوة بدر = 14 شهيد، وعدد قتلى
المسلمين في غزوة أحد = 70 شهيد، فيكون مجموع قتلى المسلمين
= 84 شهيد.

النتيجة = $92 - 84 = 8$ رجال أي أن عدد قتلى المشركين أكبر بـ
8 رجال

الأسرى :-

عدد أسرى المشركين لدى المسلمين في غزوة بدر = 70 رجل،
وعدد أسرى المشركين لدى المسلمين في غزوة أحد = صفر، فيكون
مجموع الأسرى المشركين في الغزوتين = 70 رجل.

عدد أسرى المسلمين لدى المشركين في غزوة بدر = صفر، وعدد
أسرى المسلمين لدى المشركين في غزوة أحد = صفر، فيكون مجموع
الأسرى المسلمين في الغزوتين = صفر

النتيجة = $70 - 0 = 70$ أسير مشرك. أي أن عدد أسرى
المشركين أكبر بـ 70 رجل.

ومنه نجد أن النتائج التعبوية لغزوة أحد تميل للمشركين لكن النتائج
السوقية وهي الأهم سياسيا وعسكريا تميل للمسلمين. [1]

وقد نزل في خبر هذه الغزوة قوله تعالى: **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾** آل عمران إلى ما كان

4 أدوار الدعوة ومراحلها

اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۗ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ آل عمران.

السرايا والبعوث بين أحد والأحزاب

7.1.2.4

الغزوات والسرايا التي حدثت قبل غزوة الخندق:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|--------------------|------------------|-------------------|-------|---------|---|
| 1 | أبي سلمة | أبوسلمة | تأديب بني أسد | 150 | 4/1هـ | هروب بني أسد، والغنائم جزء من ماشيتهم |
| 2 | عبد الله بن أنس | عبد الله بن أنس | تأديب هذيل | - | 4/1هـ | قتل قائدهم خالد بن سفيان |
| 3 | الرجيع | مرثد بن أبي مرثد | تعليم عضل والقارة | 10 | 4/2هـ | مقتل الصحابة العشرة |
| 4 | بتر معونة | المنذر بن عمرو | دعوة أهل نجد | 70 | 4/2هـ | قتل 70 غلاماً من رعل وذكوان |

جدول 6: البعوث والسرايا قبل غزوة الأحزاب 1

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|-------------|---------------------|-------------------------|-------|----------|------------------------------|
| 5 | بني النضير | الرسول الكريم بنفسه | تأديب اليهود بني النضير | 200 | 4/3 هـ | تهجير اليهود وإسلام رجلين |
| 6 | نجد | الرسول الكريم بنفسه | تأديب غطفان | - | 4/4-5 هـ | هروب الأعداء |
| 7 | بدر الثانية | الرسول الكريم بنفسه | ملاقاة قريش في بدر | 1500 | 4/8 هـ | لم تحضر قريش |
| 8 | دومة الجندل | الرسول الكريم بنفسه | تأديب قبائل دومة الجندل | 1000 | 5/3 هـ | هرب الأعداء، وغنم من أتعابهم |

جدول 7: البعوث والسرايا قبل غزوة الأحزاب 2

8.1.2.4 غزوة الأحزاب

الأسباب

المسلمين الدفاع عن المدينة المنورة بعد قدوم جيش قريش وغطفان وبني سليم وكنانة وغيرها من القبائل.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

المشركين قيام 20 رجلا من أشرف اليهود بجولة تحريضية شملت أهم القبائل المعادية للرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك ثار المشركين لقتالهم الذين قتلوا في حروبهم مع المسلمين، ورغبتهم في القضاء نهائيا على الإسلام والمسلمين.

القوات القوات التي دخلت المعركة:

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|--------|---------------|----------|
| - | - | 3000 | الرسول الكريم | المسلمين |
| - | - | 10000 | أبو سفيان | المشركين |

موعد وموقع المعركة حدثت غزوة الخندق في شتاء العام الخامس الهجري، وفي مطلع شوال منه، وقد بنى الرسول صلى الله عليه وسلم خندقا من الجهة الشمالية الغربية من المدينة بين الحرة الشرقية (الواقم)، والحرة الغربية (الوبرة) من خلف جبل سلع.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|-----------------------------|-----------|----------|
| 0 | 6 | حفظه الله | المسلمين |
| 0 | + 12 عدد غير محدد من اليهود | لم يقتل | المشركين |

بعد حصار الأحزاب المشركون للمدينة المنورة جزءاً من شوال وذو القعدة، أرسل الله عليهم ريحا قوية اقتلعت خيامهم وقلبت قدورهم، حتى ركب أبو سفيان جملة وهرب يتبعه جيشه حاملاً الخزي، وعاد المسلمون بنعمة من الله وفضل، وقد أنزل في خبر هذه الغزوة قوله تعالى: إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ^ط إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ الْأَحْزَابِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ^ع وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ الْأَحْزَابِ.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

المسلمين تأديب يهود بني قريظة، لغدرهم بالمسلمين أثناء غزوة الأحزاب، وتموينهم لهم أثناء المعركة، ومهاجمتهم لآطام المدينة التي يحتمي بها نساء المسلمين.

يهود بني قريظة الدفاع عن أنفسهم بعد أن غدروا بالعهد الذي بينهم وبين المسلمين.

القوات القوات التي دخلت المعركة:

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|---------|---------------|----------|
| - | 30 | 3000 | الرسول الكريم | المسلمين |
| - | - | 600-700 | كعب بن أسد | اليهود |

موعد وموقع المعركة حدثت المعركة في شهر ذي القعدة من العام 5 هـ ، وموقعها في منازل بني قريظة بالمدينة المنورة، بعد أن جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم، داعيا له للنهوض إلى بني قريظة.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|---------|--------|-----------|-----------|
| 0 | 1 | حفظه الله | المسلمين |
| 600-700 | 0 | قتل | بني قريظة |

وقد انتصر المسلمون باستسلام بني قريظة، ونزلهم على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما نزلوا وضع الرجال في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار، وحفرت لهم الخنادق في سوق المدينة، ثم أمر بهم إلى الخنادق أرسالا أرسالا، وتقطع في تلك الخنادق أعناقهم. إلا أن بعضهم أسلم فحفظ نفسه وماله وأهله، واستوهب رجلين فوهبهما لمن شفع فيهما، وترك عمرو القرظي لعدم مشاركته في غدرهم، وأرسل من السبايا إلى نجد فاشتري بها خيلا وسلاحا، واصطفى لنفسه ريحانه بنت عمرو وقيل أنه أعتقها ثم تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة 6 هـ، ثم ماتت حين رجوعه من حجة الوداع ودفنها في البقيع.

10.1.2.4 النشاط العسكري بعد هذه الغزوة

الغزوات والسرايا التي حدثت قبل غزوة بني قريظة:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | الفائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|------------------|---------------------|--|-------|-----------|---------------------|
| 1 | عبد الله بن عتيك | عبد الله بن عتيك | قتل اليهودي سلام بن أبي الحقيق في عيبر | 5 | 5/12-11هـ | تم قتل اليهودي سلام |
| 2 | محمد بن مسلمة | محمد بن مسلمة | تأديب بني بكر بالقرطاء ناحية حنيفة | 30 | 6/10هـ | هربوا فأخذ أنعامهم |
| 3 | بني لحيان | الرسول الكريم بنفسه | تأديب بني لحيان | 200 | 6/5-3هـ | هربوا |
| 4 | عكاشة بن محصن | عكاشة بن محصن | تأديب بني أسد في الغمر | 40 | 6/4-3هـ | هربوا ونعم 200 بعير |

جدول 8: البعوث والسرايا بعد بني قريظة 1

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|--------------------------------|---------------|---------------------------|-------|---------|--|
| 5 | محمد بن مسلمة محمد بن مسلمة | محمد بن مسلمة | تأديب بني ثعلبة بالقصة | 100 | 3-4/6هـ | استشهد المسلمون إلا قائدهم جرح |
| 6 | أبي عبيدة بن الجراح | أبي عبيدة | تأديب بني ثعلبة بالقصة | 40 | 4/6هـ | هزبوا وأسروا رجل فأسلم، وغنموا نعماً |
| 7 | زيد بن حارثة | زيد بن حارثة | تأديب بني سليم بالجموم | - | 4/6هـ | غنموا نعماً وأسرى |
| 8 | زيد بن حارثة | زيد بن حارثة | قافلة لقريش | 170 | 5/6هـ | غنموا القافلة لكن رذها لهم المسلمون أكراما لبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم |

جدول 9: البعث والسرايا بعد بني قريظة 2

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | الفائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|----|------------------------------|--------------|--------------------------------------|-------|---------|-------------------|
| 9 | زيد بن حارثة زيد بن حارثة | زيد بن حارثة | تأديب بني ثعلبة في الطرف أو الطرق | 15 | 6/5هـ | هربا وغنم 20 بعير |
| 10 | زيد بن حارثة زيد بن حارثة | زيد بن حارثة | استكشاف وادي القرى | 15 | 6/7هـ | استشهد 9 مسلمين |
| 3 | أبو عبيدة بن الجراح | أبو عبيدة | 11 قافلة لقريش | 300 | 8/7هـ | لم يجدها |

جدول 10: البعث والسرايا بعد بني قريظة 3

11.1.2.4 غزوة بني المصطلق

الأسباب

المسلمين تأديب بني المصطلق بعد أن سار بهم رئيسهم الحارث بن أبي ضرار ومعه بعض من العرب لقتال المسلمين.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

يهود بني المصطلق مهاجمة المسلمين بالمدينة المنورة.

القوات القوات التي دخلت المعركة:

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|--------|----------------|----------|
| - | - | - | الرسول الكريم | المسلمين |
| - | - | - | الحارث بن ضرار | اليهود |

موعد وموقع المعركة حدثت المعركة في شعبان من العام 5 هـ ،
وموقعها عند ماء المرّيسع في ناحية قُدَيْد.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|--------|-----------|-------------|
| 0 | 1 | حفظه الله | المسلمين |
| - | - | - | بني المصطلق |

وقد انتصر المسلمون، واختُلف في حدوث المعركة ، فقال ابن القيم
لم تحدث معركة وإنما أغار عليهم على ماء فسبى ذراريهم وأموالهم.
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة رئيسهم جويرية بنت
الحارث رضي الله عنها، فأعتق المسلمون مائة بيت منهم أسلموا، وقالوا
أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أحداث حصلت في هذه الغزوة

- حادثة اقتتال بعض المسلمين على الماء، فصرخ الأول يا معشر الأنصار وصرخ الثاني يا معشر المهاجرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فإنها منتنة» يعنى العنصرية والحزبية.
- قول المنافق عبد الله بن أبي بن سلول (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل)، فأنزل الله فيهم قوله تعالى: إِذَا جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ^ط وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ إلى قوله تعالى: يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ ^ج وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ المنافقون.
- حادثة الإفك، فبرأها الله وأنزل الله فيهم قوله تعالى: سُوْرَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ النور والعشر التالية.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

الغزوات والسرايا التي حدثت قبل غزوة المريسيع (بني المصطلق):

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|-------------------------|-------------------|---|-------|---------|--|
| 1 | عيد الرحمن بن عوف | عبد الرحمن بن عوف | بني كلب بدومة الجندل | - | 6/8هـ | أسلم قوم منهم، وتزوج عبد الرحمن ابنة ملكهم |
| 2 | علي بن أبي طالب | علي بن أبي طالب | بني سعد بئذك | 200 | 6/8هـ | هربوا، وفتح 500 بعير و2000 شاة |
| 3 | أبي بكر أو زيد | نفسه | تأديب فُرارة لتخطيظهم لاغتياله صلى الله عليه وسلم | - | 6/9هـ | قتلت أم قرفة و30 رجلا الذين جهزتهم |

جدول 11: البعوث والسرايا بعد بني المصطلق 1

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | الفائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|--------------|--------------|---|-------|---------|--|
| 4 | كز بن جابر | كز بن جابر | تأديب العزنيين من عكل وعرينة | 20 | 6/10هـ | أسروهم ثم قطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وتركوا حتى ماتوا |
| 5 | عمرو بن أمية | عمرو بن أمية | إغتيال أبي سفيان لأنه أرسل رجلا لإغتيال النبي صلى الله عليه وسلم | 2 | 6/10هـ | لم ينجحوا، وقتلا 3 مشركين في طريق عودتهم |

جدول 12: البعوث والسرايا بعد بني المصطلق 2

13.1.2.4 وقعة الحديبية

الأسباب رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم في القيام بالعمرة، بعد رؤيا رآها في المنام.
التجهيز والتحرك

4 أدوار الدعوة ومراحلها

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فتجهزوا واستنفر العرب ومن حوله من البوادي ليخرجوا معه، وخرج يوم الإثنين غرة ذي القعدة 6 هـ ، ومعه زوجته أم سلمة، وعددهم 1400-1500 ، وسلاحهم السيوف فقط، وأحرم بالعمرة من ذي الحليفة وقلد الهدي وأشعره.

الوصول لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من عسفان، بلغه أن قريش قد جمعوا له الأحابيش لقتاله وصدته عن البيت الحرام، فاستشار أصحابه ونزل قرب كراع الغميم، وقريبا منهم وقف خالد بن الوليد في 200 فارس من المشركين لكي يمنعوا المسلمين دخول مكة، فلما صلى المسلمون الظهر، قال خالد: لقد كانوا في غرة، لو كنا حملنا عليهم، فقرر مباغتتهم أثناء صلاة العصر، فأنزل الله حكم صلاة الخوف، وفشلت خطته، ثم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مساره، وسار حتى نزل الحديبية، على حوض نبع قليل الماء، فلم يلبث أن فرغ، فانتزع الرسول صلى الله عليه وسلم سهما ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فما زال الماء يجيش حتى صدروا.

وجاء سبعون أو ثمانون شابا من قريش ليلا، متسللين إلى معسكر المسلمين، فأسروهم قائد الحرس محمد بن مسلمة، ثم عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقهم، قال تعالى: **وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ** ^{٢٤} **وَكَانَ اللَّهُ** **بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا** ^{٢٤}، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان بن عفان سفيرا إلى مكة، فلما تأخر، سرت شائعة بأنه قتل، فكانت بيعة الرضوان عند الشجرة، وكان أو من بايعه أبو سنان الأسدي، وفيها أنزل الله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ الفتح، ثم أرسلت قريش سهيل بن عمرو للتفاوض، فكان صلح الحديبية.

بنود صلح الحديبية

1. أن يرجع المسلمون دون عمرة، ويعودون للعمرة في العام التالي ومعهم السيوف فقط.
 2. أن تتوقف الحرب بين المسلمين وقريش 10 سنين.
 3. أن يسمح للقبائل بالإنضمام إلى أي الفريقين مع الإلتزام ببنود الصلح.
 4. أن يرد المسلمين من جاءهم مسلما من الرجال إلى المشركين، ولا يرد المشركين من جاءهم من المسلمين.
- ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضية الصلح، نحر جملا كان لأبي جهل ليغيض به المشركين، ويطيب به نفوس المسلمين،

4 أدوار الدعوة ومراحلها

ثم حلق وحل إحرامه، ثم جاءه نسوة مؤمنات، فامتنع عن ردهن لأن صلح الحديدية نصّ على إعادة الرجال، فأنزل الله أمره بامتحان المؤمنات واختبارهن، فمن أقرت بما في قوله تعالى : يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعَصِبْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ لَّيْبًا يَعْنُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ ^ط إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ الممتحنة لم يرجعها، ومن رفضت أرجعها لهم.

المرحلة الثاني طور جديد

2.2.4

إن هدنة الحديدية كانت بداية طور جديد في حياة الإسلام والمسلمين.

مكاتبة الملوك والأمراء

1.2.2.4

4 أدوار الدعوة ومراحلها

في أواخر السنة السادسة حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام.

| ت | السفير | الدولة | الهدف | النتيجة |
|---|--------------------------|--------|-------------------------------------|--|
| 1 | عمرو بن أمية الضمري | الحبشة | ملك الحبشة النجاشي أصحمة | أسلم وأرسل مهاجري الحبشة في سفينتين |
| 2 | حاتم بن ابي بلتعنة | مصر | المقوقس والي مصر | لم يسلم وأهدى جاريين |
| 3 | عبد الله بن حذافة السهمي | فارس | عظيم البحرين لكي يوصلها إلى كسرى | لم يسلم ومزق الرسالة |

جدول 13: مكاتبة الملوك والأمراء 1

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | السفير | الدولة | الهدف | النتيجة |
|---|----------------------|---------|---|------------------------------|
| 4 | دحية بن خليفة الككلي | الروم | قيصر ملك الروم في حمص | لم يسلم وأهداه مال وكسوه |
| 5 | العلاء بن الحضرمي | البحرين | العنذر بن ساوي ملك البحرين | أسلم وبعض من قومه |
| 6 | سليط بن عمرو العامري | اليمامة | هودة بن علي النصراني أمير اليمامة (الخرج حاليا) | لم يسلم وأهداه جائزة وأتواها |

جدول 14: مكاتبة الملوك والأمراء 2

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | السفير | الدولة | الهدف | النتيجة |
|---|---------------|----------|--|--|
| 7 | شجاع بن وهب | الغساسنة | الحارث بن أبي شمر الغساني أمير دمشق | لم يسلم وأعلن الحرب على المسلمين |
| 8 | عمرو بن العاص | عمان | ملك عمان جيفر بن الجلندي وأخيه عبد | أسلما |

جدول 15: مكاتبة الملوك والأمراء 2

2.2.2.4 النشاط العسكري بعد صلح الحديبية

غزوة الغابة (ذي قرد)

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | التاريخ | النتيجة |
|---|---------|---------------------|--|---------|--|
| 1 | الغاية | الرسول الكريم بنفسه | تأديب بني قريظة بعد سليمهم لإبل للنبي صلى الله عليه وسلم | 7/1 هـ | قتل بعضهم وغنم منهم واسترجع ما سلبوه |

جدول 16: البعوث والسرايا قبل خيبر

غزوة خيبر ووادي القرى

3.2.2.4

الأسباب

المسلمين تأديب يهود خيبر، فهم الذين حذبوا الاحزاب ضد المسلمين وحرصوا بني قريظة، وسعوا لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يهود خيبر الدفاع عن خيبر.

القوات القوات التي دخلت المعركة:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|--------|---------------|----------|
| - | - | 1400 | الرسول الكريم | المسلمين |
| - | - | - | مرحب | اليهود |

موعد وموقع المعركة حدثت المعركة في المحرم من العام 7 هـ ،
وموقعها في خيبر شمال المدينة المنورة.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|--------|-----------|----------|
| 0 | 23-14 | حفظه الله | المسلمين |
| - | 93 | قتل | اليهود |

كان في خيبر حصون أهمها: ناعم - الصعب بن معاذ - الزبير - أبي
- النزار - القموص - الوطيح - الساللم، وقد استطاع المسلمون الاستيلاء
على الحصون واحدا تلو الآخر بالقتال، إلا الثلاث الأخيرة فخرج أهلها
صلحا بعد حصار 14 يوم، على أن يخرجوا بأنفسهم وأهلهم فقط، ويتركوا
أرضهم وأموالهم للمسلمين، ثم عاملهم على أن يبقوا في الأرض مقابل
الشطر من كل زرع وثمر ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم،
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي بن أخطب.

أحداث حصلت في هذه الغزوة

- قدوم جعفر بن أبي طالب والاشعريين من الحبشة، وكانوا 16 رجلا مع أهلهم وأبنائهم.
- زينب بنت الحارث اليهودية تضع السم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شاة أهدتها له، فمات بشر بن البراء بن معرور من السم.

بقية السرايا والغزوات في السنة السابعة

4.2.2.4

الغزوات والسرايا التي حدثت قبل غزوة المريسيع (بني المصطلق):

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|------------|---------------------|--|-------|----------|---|
| 1 | فدك | محيصة بن مسعود | دعوة يهود فدك بدون قتال | 1 | 7/2-1 هـ | رفضوا ثم صالحوا على مثل ما صالح عليه أهل خيبر |
| 2 | وادي القرى | الرسول الكريم بنفسه | فتح وادي القرى وبه يهود وبعض العرب | 1400 | 7/2-1 هـ | فتحها عنوة وغنم أموالهم ومتاعهم، وعامل اليهود على الأرض كما عامل أهل خيبر |
| 3 | تيماء | الرسول الكريم بنفسه | لما بلغ أهل تيماء هزيمة خيبر وفدك ووادي القرى بعثوا يطلبون الصلح | - | 7/2-1 هـ | صالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية |

جدول 17: البعث والسرايا بعد خيبر 1

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|--------------------------|---------------------|---|-------|---------|--------------------------|
| 4 | أبان بن سعيد | أبان بن سعيد | إرهاب أهل نجد لكي لا يهاجموا المدينة أثناء غزوة خيبر | - | 7/3-2هـ | - |
| 5 | ذات الرقاع | الرسول الكريم بنفسه | تأديب غطفان | - | 7/3هـ | لم يحدث قتال |
| 6 | غالب بن عبد الله الذي | غالب بن عبد الله | بني الملوح بتقديدهم | - | 7/3-2هـ | قتلوا منهم وغنموا نعم |

جدول 18: البعوث والسرايا بعد خيبر 2

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|---------------|---------------|---------------------|-------|---------|----------------------------|
| 7 | حسمى | سبق ذكرها | - | - | - | - |
| 5 | عمر بن الخطاب | عمر بن الخطاب | قبيلة هوازن في تربة | 30 | 7/8هـ | هربوا قبل أن يصلهم |
| 6 | بشير بن سعد | بشير بن سعد | بني مرة بناحية فدك | 30 | 7/8هـ | استشهدوا جميعا إلا بشير |

جدول 19: البعوث والسرايا بعد خيبر 3

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|--|-------------------|--|-------|---------|--|
| 7 | غالب بن عبد الله عبد الله اللبني | غالب بن عبد الله | بني عوال بالمفجة وقيل الحرقات من جهينة | 130 | 7هـ | قتلوا منهم وغنموا نعما وشاء |
| 8 | عبد الله بن رواحه | عبد الله بن رواحة | إحضار بن رازم وأصحابه للمدينة من خير | 30 | 7/10هـ | حدث بينهم سوء ظن أفضى إلى قتل أسير وأصحابه |
| 9 | بشير بن سعد | بشير بن سعد | لتأديب قبائل تجمعت في منطقة يمن وجبار | 300 | 7/10هـ | هربوا وأسر رجلين وغنم نعما كثيرة |

جدول 20: البعوث والسرايا بعد خيبر 4

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|----|-------------------|--------|--------------------------------|-------|---------|--|
| 10 | أي حدر الأسلمي | أي حدر | تأديب جشم بن معاوية بالغابة | 3 | 7هـ | هربوا وقتل رئيسهم وغنموا أبلا وغنما |

جدول 21: البعوث والسرايا بعد خيبر 5

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا ومعه 2000 رجل سوى النساء والصبيان، وساق معه 60 بدنة¹²، وأحرم من ذي الحليفة ولبي، ولبي الناس معه، ولما وصل يأجج وضع السلاح إلا السيوف، وأمر أوس بن خولي الانصاري بحراسته إلى أن يدخلوا مكة ويعتمروا، ثم طاف بالبيت راكبا ناقته القصواء والمسلمون محيطون به يلبنون، وفيها كانت سنة الاضطباع وهي كشف الكتف الايمن في الاشواط الثلاثة الاولى. ثم سعى بين الصفا والمروة، ونحر الهدي عند المروة، ثم بعث ناسا إلى السلاح في يأجج، ويأتي الآخرون فيقضون نسكهم ففعلوا، وأقام ثلاثا ثم خرج في الرابع فنزل بسرف وبها بنى بزوجته أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رض الله عنها.

¹²البدن هي الابل والبقر

4 أدوار الدعوة ومراحلها

الغزوات والسرايا التي حدثت قبل غزوة مؤتة:

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|------------------|------------------|---|-------|---------|---|
| 1 | ابن أبي العوجاء | ابن أبي العوجاء | دعوة بني سليم للإسلام | 50 | 7/12هـ | حدث بينهم قتال وأسر منهم رجلين |
| 2 | غالب بن عبد الله | غالب بن عبد الله | تأديب بني مرة بقذك | 200 | 8/2هـ | فتحها عقتلوا منهم وغنموا نعما |
| 3 | ذات أطلح | كعب بن عمير | تأديب بني قضاة لجمعهم لإعدادهم للإغارة على المسلمين | 15 | 8/3هـ | استشهدوا جميعا إلا واحد جرح جراحا بالغة |

جدول 22: البعوث والسرايا بعد خيبر 1

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|---------|-------------|-------------|-------|---------|-------------------|
| 4 | ذات عرق | شجاع بن وهب | تأديب هوازن | 25 | 8/3هـ | هربوا وغنموا نعما |

جدول 23: البعوث والسرايا بعد خيبر 2

المسلمين تأديب شرحبيل بن عمرو الغساني عامل قيصر على
البلقاء من أرض الشام لقتله الحارث بن عمير الأزدي رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى عظيم بصرى.

الروم الدفاع عن الشام.

القوات القوات التي دخلت المعركة:

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|--------|--------------|----------|
| - | - | 3000 | زيد بن حارثة | المسلمين |
| - | - | 200000 | قيصر | الروم |

موعد وموقع المعركة حدثت المعركة في جمادى الأولى من العام 8
هـ ، وموقعها عند قرية مؤتة¹³ بأدنى بلقاء الشام.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|--------|-----------|----------|
| 0 | 12 | حفظه الله | المسلمين |
| - | 93 | قتل | الروم |

¹³ حاليا في الأردن

4 أدوار الدعوة ومراحلها

نظرا للفارق الكبير في عدد جيش المسلمين وجيش الروم فقد كان من الصعب على الجيش الإسلامي الاستمرار في هذه المعركة غير المتكافئة عدديا، فقام خالد بن الوليد بتبديل مواقع قواته، بحيث يظن الأعداء أن مددا قد جاء للمسلمين، ثم بدأ بالتراجع شيئا فشيئا، لأن الانسحاب السريع سيجعل الروم يطاردونهم، إلى أن توقف الروم عن اتباعهم، فانسحب خالد بالمسلمين وعاد للمدينة.

وكان من أهم نتائج هذه المعركة، أن الرعب دخل إلى قلوب قبائل العرب التي لم تسلم، فمن يقدر على قتال الروم وهي القوة العظمى الأولى في العالم في ذلك الوقت، يستطيع أن يقضي عليهم، لذا أسلمت بنو سليم وأشجع وغطفان وذبيان وفزارة وغيرها، كما أنها كسرت الحاجز النفسي والخوف من الروم، وكانت بحق الباب الذي خرج به الإسلام من الجزيرة العربية إلى العالمية.

8.2.2.4 السرايا والغزوات قبل فتح مكة

الغزوات والسرايا التي حدثت قبل غزوة مكة:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|---------------|---------------|-------------------------------|-------|---------|--------------------|
| 1 | ذات السلال | عمرو بن العاص | تأديب قضاة التي جمعت لحربه | 500 | 8/6هـ | هروا |
| 2 | أبو فتادة | أبو فتادة | بني غطفان في خضرة بنجد | 15 | 8/8هـ | قتل منهم ورسى وغنم |
| 3 | ذات عرق | شجاع بن وهب | تأديب هوازن | 25 | 8/3هـ | هروا وغنموا نعماً |

جدول 24: البعوث والسرايا قبل فتح مكة 1

9.2.2.4 غزوة فتح مكة

الأسباب

المسلمين تأديب قريش لنقضهم صلح الحديبية، حيث شاركوا قبيلة بكر عند غدرهم بقبيلة خزاعة حليفة المسلمين.

قريش الدفاع عن مكة.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

القوات القوات التي دخلت المعركة:

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|--------|---------------------|----------|
| - | - | 10000 | الرسول الكريم بنفسه | المسلمين |
| - | - | - | أبو سفيان | أهل مكة |

موعد وموقع المعركة حدثت المعركة في رمضان من العام 8 هـ ، وموقعها مكة المكرمة.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|--------|-----------|----------|
| - | 2 | حفظه الله | المسلمين |
| - | 26-12 | أسلم | أهل مكة |

فتح الله مكة على المسلمين بدون قتال، إلا بعض المناوشات البسيطة مع بعض الأوباش، وانتهت بقتلهم، أو هروبهم، حتى وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت الحرام، فطاف بالكعبة وأزال ما حولها من أصنام، ثم صلى داخلها وكسر حمامة من عيدان جُعلت فيها. ولما خرج، خطب بالمسلمين وأهل مكة، ثم ختم خطبته فقال: يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ

4 أدوار الدعوة ومراحلها

كريم، قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم)، اذهبوا فأنتم الطلقاء، فلما استقر الأمر لله ورسوله وفتحت مكة، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا، وأخذ البيعة من أهل مكة، وبقي صلى الله عليه وسلم في مكة 19 يوماً، أي إلى الخامس أو السادس من شوال.

10.2.2.4 السرايا والغزوات بعد فتح مكة

الغزوات والسرايا التي حدثت بعد غزوة مكة:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|-----------|----------------|--|-------|---------|---------|
| 1 | هدم العري | خالد بن الوليد | هدم صنم العري بنخلة وهو صنم لقريش وكنانة | 30 | 8/9هـ | هدمها |
| 2 | هدم سواع | عمرو بن العاص | هدم صنم سواع وهو صنم لهذيل برباط | - | 8/9هـ | هدمها |
| 3 | هدم مناة | سعد بن زيد | هدم صنم مناة وهو صنم للأوس والخزرج وغسان | 20 | 8/9هـ | هدمها |

جدول 25: البعوث والسرايا بعد فتح مكة 1

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | الفائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|----------------|----------------|----------------|-------|---------|---|
| 4 | خالد بن الوليد | خالد بن الوليد | دعوة بني جذيمة | 350 | - | قالوا: صبياناً، ففهمنا خالد امتناعاً، فأمر بقتلهم، لكن الرسول الكريم استنكر فعلته، وأمر لهم بالدية. |

جدول 26: البعوث والسرايا بعد فتح مكة 2

المرحلة الثالثة

3.2.4

ويمكن أن تقسم هذه المرحلة إلى قسمين:

- المجاهدة والقتال.
- تسابق الشعوب والقبائل إلى الإسلام.

الأسباب

المسلمين صد قبائل ثقيف وهوازن¹⁴ التي اجتمعت لقتال المسلمين في مكة.

قريش دفعهم الخوف من الانتصارات التي حققها المسلمون إلى محاولة مباغتتهم، فالطائف هي الهدف المحتمل الأكبر بعد مكة.

القوات التي دخلت المعركة:

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|--------|---------------------|------------|
| - | - | 12000 | الرسول الكريم بنفسه | المسلمين |
| - | - | - | مالك بن عوف | أهل الطائف |

¹⁴ منها الآن السعدي والسبيعي.

4 أدوار الدعوة ومراحلها

موعد وموقع المعركة حدثت المعركة في شوال من العام 8 هـ ،
وموقعها حنين بين مكة والطائف.

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|--------|-----------|------------|
| - | 2 | حفظه الله | المسلمين |
| - | 70 > | هرب | أهل الطائف |

كانت بداية المعركة تراجع من جيش المسلمين، لكن المسلمين عادوا وفتح الله عليهم ونصرهم نصراً مبيناً، ويلخصها ربنا تبارك وتعالى في قوله: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۗ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۖ إِذْ أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ التوبة ، وكان السبي 6000 ، والابل 24000 ، والفضة 4000 أوقية .

ثم تبعهم إلى الطائف وحاصروهم مدة لم تبلغ الشهر والنصف، فلما أستعصى عليه حصنهم استشار نوفل بن معاوية الديلي، فقال: هم ثعلب في جحر، إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرک. حينئذ عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرحيل، ونزل بالجعرانة يتأني لعل هوازن تأتي تائبة فيحزروا ما فقدوا، فلما لم يأتوا، وزع الغنائم وبدأ بالمؤلفة قلوبهم،

4 أدوار الدعوة ومراحلها

ثم جاء وفد هوازن متأخرا، فرد إليهم سبيهم، وأحرم واعتمر، وولى عتاب بن أسيد امارة مكة، وعاد للمدينة المنورة، فوصلها في ذي القعدة 8 هـ.

2.3.2.4 البعوث والسرايا بعد الرجوع من غزوة الفتح

ومع بداية العام التاسع الهجري وبعد أن استتب الأمر، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّاله لجمع الزكاة، من صنعاء وحضرموت جنوبا، إلى البحرين شرقا، وإلى طيء وبنى أسد (نصارى) شمالا، ووصل عددهم إلى 16 مبعوثا من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.
الغزوات والسرايا التي حدثت قبل غزوة تبوك:

4 أدوار الدعوة ومراحلها

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|--------------------|-----------------|------------------------------|-------|---------|---|
| 1 | عينة بن حصن | عين بن محصن | تأديب بني تميم | 50 | 9/1هـ | هربوا وأسر منهم ثم اسلموا فحرر لهم اسراهم |
| 2 | قطبة بن عامر | قطبة بن عامر | حي من غنعم قرب تربة | 20 | 9/2هـ | قتل منهم وغنم وسبي |
| 3 | الضحاك بن سفيان | الضحاك بن سفيان | تأديب بني قضاذعة بني كلاب | - | 9/3هـ | أبو وقائلوا فهزموا وقتل منهم رجل |

جدول 27: البعوث والسرايا قبل مؤتة 1

| ت | العملية | القائد | الهدف | العدد | التاريخ | النتيجة |
|---|--------------------|-----------------|---|-------|---------|---------------|
| 4 | علقمة بن مجزز | علقمة بن مجزز | طرد فراعنة أحباش نزلوا في جزيرة قبالة ميناء جدة | 300 | 9/4هـ | هربوا |
| 5 | علي بن أبي طالب | علي بن أبي طالب | هدم صنم لطيء اسمه الفللس 15 | 150 | 9/3هـ | غنم وسبي منهم |

جدول 28: البعوث والسرايا قبل مؤتة 2

المسلمين صد جيش الروم الذي بدأ بالتجمع لقتال المسلمين .

قريش استعادة هيبتهم بعد ما كسرت على يد خالد بن الوليد في مؤتة .

القوات القوات التي دخلت المعركة:

| الجمال | الخيول | الجنود | القائد | |
|--------|--------|--------|---------------------|----------|
| - | - | 30000 | الرسول الكريم بنفسه | المسلمين |
| - | - | - | - | الروم |

موعد وموقع المعركة حدثت المعركة في رجب من العام 9 هـ ، وموقعها تبوك .

نتائج المعركة النتائج العددية للمعركة:

| الأسرى | القتلى | القائد | |
|--------|--------|-----------|----------|
| - | - | حفظه الله | المسلمين |
| 1 | - | - | الروم |

4 أدوار الدعوة ومراحلها

بعد أن سمع الروم ومن والآهم من قبائل العرب، هربوا وتفرقوا، وجاءه صاحب أيلة وأهل جربا وأهل أذرح ويهود مقنا فأعطوه الجزية¹⁶ [2]، ثم ذهب خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة الجندل، فأسره وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ففدى نفسه بمال كثير وأقر بإعطاء الجزية، لكن أهم نتيجة لهذه الغزوة هي توسعة حدود الدولة الإسلامية، وظهورها كدولة عظمى تقارع الروم.

4.3.2.4 حج أبي بكر رضي الله عنه

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا لحج العام التاسع الهجري، ثم بعث علي بن أبي طالب بأوائل سورة براءة، فكان هذا الاعلان والنداء نهاية الوثنية في جزيرة العرب، ومُنِعَ مِنْ حَجِّ الْمُشْرِكِينَ والعرايا في الاعوام التالية.

5.3.2.4 الناس يدخلون في دين الله أفواجا

¹⁶ جربا وأذرح في مدينة معان الاردنية، ومقنا على ساحل تبوك السعودية.

من أهم الوفود التي جاءت النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس ووفد دوس والقائد الروماني فروة بن عمرو ووفد صداء والشاعر كعب بن زهير ووفد عذرة ووفد بلي ووفد ثقيف ووفد همدان ووفد بني فزارة ووفد نجران ووفد بني حنيفة.

6.3.2.4 حجة الوداع

لأربع بقين من ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج، فدخل مكة في 4 ذي الحجة من العام العاشر للهجرة، فاعتمر ونزل بالحجون، وفي 8 ذي الحجة توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وبات بها ثم أتى عرفة، فنزل بنمرة حتى زالت الشمس، فقام صلى الله عليه وسلم فخطب على ناقته القصواء وحوله أكثر من 100 الف مسلم، وبعد الخطبة أذن بلال ثم أقام، فصلى الظهر والعصر، ثم أتى الموقف واستقبل القبلة حتى غربت الشمس، فدفع إلى مزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء، ثم اضطجع إلى الفجر، فصلى الفجر ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة ودعا وكبر وهلل حتى أسفر جدا،

فدفع إلى منى فرمى الجمرة الكبرى بسبع حصيات يكبر مع كل حصة منها، ثم أفاض إلى البيت فصلى الظهر، ثم خطب فيهم. وأقام أيام التشريق بمنى يؤدي المناسك ويعلم الشرائع ويذكر الله، وفي يوم 13 من ذي الحجة نزل الخيف وصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم رقد رقدة، ثم ركب إلى البيت ثم طاف طواف الوداع، ولما قضى مناسكه حث الركاب إلى المدينة المطهرة.

7.3.2.4 إلى الرفيق الأعلى

في يوم الاثنين 29 صفر 11 هـ شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في البقيع، فلما رجع أخذه صداع في رأسه وحرارة في جسمه، فصلى بالناس 11 يوماً وهو مريض، ويوم الأربعاء قبل 5 أيام من وفاته، زادت الحمى والوجع وغمي، فصبوا عليه الماء حتى خفت حرارته، فخرج وصلى الظهر بالمسلمين وخطب بهم قبل الصلاة وبعدها.، وفي يوم الخميس أوصى بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وأوصى بإجازة الوفود، ثم اشتد عليه المرض قبل العشاء، فأمر أبا بكر أن يصلى بالناس، فصلى بهم، وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم، أعتق غلماناً وتصدق بسبعة دنانير عنده ووهب أسلحته للمسلمين، فلما كان ضحى الاثنين 12 ربيع

4 أدوار الدعوة ومراحلها

الأول 11هـ إنتقل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وإنا لله وإنا إليه راجعون، وعمره 63 سنة وأربعة ايام. وفي يوم الثلاثاء غسله العباس وعلي وقتم والفضل إبنى العباس وشقران واسامه بن زيد وأوس بن خولي. ثم كفنوه في ثلاثة أثواب من القطن، وحفر قبره أبو طلحة في موضع وفاته في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وصلى الناس عليه داخل الحجرة ارسالا، ثم دفن جسده الطاهر في ليلة الاربعاء.

قائمة الأشكال

68 غزوة أحد 1.4

قائمة الجداول

| | | |
|----|--|----|
| 41 | ترتيب الأنبياء في المعراج | 1 |
| 59 | البعوث والسرايا قبل غزوة بدر 1 | 2 |
| 60 | البعوث والسرايا قبل غزوة بدر 2 | 3 |
| 64 | البعوث والسرايا قبل غزوة أحد 1 | 4 |
| 65 | البعوث والسرايا قبل غزوة أحد 2 | 5 |
| 72 | البعوث والسرايا قبل غزوة الأحزاب 1 | 6 |
| 73 | البعوث والسرايا قبل غزوة الأحزاب 2 | 7 |
| 78 | البعوث والسرايا بعد بني قريظة 1 | 8 |
| 79 | البعوث والسرايا بعد بني قريظة 2 | 9 |
| 80 | البعوث والسرايا بعد بني قريظة 3 | 10 |
| 83 | البعوث والسرايا بعد بني المصطلق 1 | 11 |
| 84 | البعوث والسرايا بعد بني المصطلق 2 | 12 |
| 88 | مكاتبة الملوك والأمراء 1 | 13 |
| 89 | مكاتبة الملوك والأمراء 2 | 14 |
| 90 | مكاتبة الملوك والأمراء 2 | 15 |
| 91 | البعوث والسرايا قبل خيبر | 16 |

قائمة الجداول

| | | | |
|-----|-----------|-------------------------------|----|
| 94 | | البعوث والسرايا بعد خيبر 1 | 17 |
| 95 | | البعوث والسرايا بعد خيبر 2 | 18 |
| 96 | | البعوث والسرايا بعد خيبر 3 | 19 |
| 97 | | البعوث والسرايا بعد خيبر 4 | 20 |
| 97 | | البعوث والسرايا بعد خيبر 5 | 21 |
| 99 | | البعوث والسرايا بعد خيبر 1 | 22 |
| 99 | | البعوث والسرايا بعد خيبر 2 | 23 |
| 102 | | البعوث والسرايا قبل فتح مكة 1 | 24 |
| 105 | | البعوث والسرايا بعد فتح مكة 1 | 25 |
| 106 | | البعوث والسرايا بعد فتح مكة 2 | 26 |
| 110 | | البعوث والسرايا قبل مؤتة 1 | 27 |
| 110 | | البعوث والسرايا قبل مؤتة 2 | 28 |

الفهرس

O

ط

الطائف, 6, 11, 15,
107, 37

ع

العرب, 4

U

ن

النصارى, 7, 51
نسبه, 13

ي

اليهود, 8, 50, 55, 64,
73, 74, 76, 78,
91, 94

المصادر

- [1] اللواء الركن محمود شيت خطاب. الرسول القائد.
- [2] جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. ص7، نقلا عن ابن سعد.